"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

المدى

جريدة سياسية يومية

العدد (5849) السنة الثانية والعشرون - الأربعاء (12) شباط 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق يتلقى تبليغاً بوقف العمل في مخيمات النزوح

■ بغداد / المدى

قالت وزيرة الهجرة، إيفان فائق جابرو، إن العراق لم يُبلغ رسمياً بوقف المساعدات الأميركية الخاصة بمخيم الهول، فيما أشارت إلى تلقي العراق تبليغاً من الوكالات الأممية بوقف العمل في مخيمات النزوح.

وذكرت جابرو، أن "آلية إعادة النازحين من مخيم الهول معقدة جداً"، مشيرةً إلى أن "وقف المساعدات الأميركية سيؤثر بشكل كبير على مخيم الهول".

تحركات لتغيير الخرائط السياسية في الحكومات المحلية

اقتراب الانتخابات يشعل حرب "الدعاوى القضائية" بين الرئاسات والمحافظات

■ بغداد / تميم الحسن

تصاعدت منذ مطلع العام الحالي موجة نادرة من "النزاعات القانونية"، بدأت من المحافظات وانتقلت إلى الرئاسات.

وتظهر هذه الموجة انقسامات سياسية حادة، فيما تتحرك تحت تأثيرات "الدعاية الانتخابية".

وحتى اللحظة، لم تعلّق الحكومة على الدعاوى القضائية النادرة التي رفعها رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد ضد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ووزيرة المالية طيف سامي، بشأن امتناع الوزارة عن صرف رواتب الموظفين في إقليم كردستان.

وأثارت الدعاوى جدلاً في الإعلام العراقي، في وقت حاولت فيه الرئاسة التخفيف من الأزمة، وأعلنت أن الأخيرة ما زالت داعمة للحكومة والسلطات العراقية.

وأفاد هاوري توفيق، المدير العام في رئاسة الجمهورية، بأن "رئيس الجمهورية ليس خصماً لأي سلطة دستورية في البلاد، وأن الدعوى التي تقدمت بها رئاسة الجمهورية أمام المحكمة الاتحادية تهدف إلى حل أزمة رواتب موظفي إقليم كردستان".

وقالت الرئاسة يوم الأحد، في مؤتمر صحفي: "يسرّنا أن نعلن لشعب كردستان أن رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد قد سجل دعوى قانونية أمام المحكمة الاتحادية".

وهذه هي المرة الأولى منذ 2003 التي يرفع فيها رئيس الجمهورية دعاوى قضائية ضد رئيس الحكومة.

وأضاف توفيق في بيان أن رئاسة الجمهورية هي الداعم الأول للحكومة الاتحادية ولحكومة الإقليم في إيجاد الحلول المناسبة بموجب القوانين النافذة وتحت مظلة الدستور، مبيناً أن الدعوى قد تم تسجيلها في 20 كانون الثاني الماضي، لكن الإعلان عنها تأخر بسبب الإضراب الذي ينفذه المعلمون في الخيام.

■ التفاصيل ص3

الأمم المتحدة تحذر من "داعش": التهديدات ما تزال قائمة رغم الجهود الدولية

■ ترجمة / حامد أحمد

حذرت الأمم المتحدة، من ان التهديد الذي يشكله تنظيم "داعش" ما يزال قائما رغم جهود مكافحة الإرهاب الدولية التي تبذل ضده، مؤكدة بان التنظيم الإرهابي ما يزال يظهر عن مرونة ويتكيف مع الاوضاع لتنفيذ انشطته، في وقت ذكرت واشنطن ان مواجهة تنظيم داعش والمجاميع الإرهابية حول العالم ستكون في قمة اولويات إدارة الرئيس دونالد ترامب وأنها تراقب الأوضاع في سوريا عن كثب.

وفي حديثه خلال لقاء مجلس الامن حول تهديدات الإرهاب على السلم والاستقرار الدوليين، اعرب، فلاديمير فورونكوف، وكيل الأمين العام لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، عن قلق خاص فيما يحدث من أوضاع في سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد واستطرد قائلا: "ساحة الإرهاب مال تزال نشطة وتتطلب جهدا جماعيا متعدد الأطراف، حيث هجمات الإرهاب تهدد حياة الناس واستقرارهم وحقوق الافراد الأساسية وحرياتهم".

وأضاف فورونكوف، انه "رغم جهود مكافحة الارهاب المستمرة من قبل الدول الأعضاء والشركاء الدوليين والاقليميين".

■ التفاصيل ص2

الفوضى تسود شوارع العاصمة بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

المحكمة الاتحادية ترد الطعون ضد قوانين "السلة الواحدة"

■ بغداد / المدى

ألغت المحكمة الاتحادية، أمس الثلاثاء، الأمر الولائي الذي سبق وأصدرته بشأن إيقاف تنفيذ ما يعرف بـ"قوانين السلة الواحدة"، وهي الأحوال الشخصية، والعفو العام، وإعادة العقارات إلى أصحابها. وقررت المحكمة الاتحادية خلال جلستها الخاصة بشأن النظر بشرعية قوانين العفو العام والأحوال الشخصية وإعادة العقارات، بإلغاء الأمر الولائي الذي سبق وأصدرته بخصوص إيقاف تنفيذ القوانين الثلاثة. وردت المحكمة، الطعن المقدم بقوانين العفو العام والأحوال الشخصية وإعادة العقارات، وقال رئيس المحكمة جاسم عبود خلال الجلسة، انه: "لا يجوز سن قانون يتعارض مع الدستور".

وكانت المحكمة الاتحادية العليا، قد أصدرت في الرابع من شباط الجاري، أمرا ولائيا بإيقاف تنفيذ قوانين العفو العام والأحوال الشخصية وإعادة العقارات، ورفض مجلس القضاء الأعلى، قرار المحكمة وأكد المضي بتنفيذ القانون، وعدم الزامية القرار الصادر عن المحكمة للمحاكم المختصة.

وعلى خلفية ذلك، إصدار مجلس القضاء الأعلى، توضيحاً بشأن إيقاف تنفيذ القوانين الثلاثة (الأحوال الشخصية، إعادة العقارات، العفو العام). وذكر المجلس، الأربعاء الماضي، أنه عقد جلسته الرابعة حضوريا والكترونيا، برئاسة رئيس محكمة التمييز الاتحادية القاضي فائق زيدان، و"تم خلال الجلسة مناقشة موضوع الأمر الولائي الصادر من المحكمة الاتحادية ذي العدد (3) وموحداته 4 و18 و19 و21 / اتحادية / أمر ولائي / 2025) في 4 / 2 / 2025 بإيقاف تنفيذ القوانين الثلاثة التي تم إقرارها في جلسة مجلس النواب العراقي في 21 / 1 / 2025".

ووفق البيان: "توصل الى أن موضوع نفاذ القوانين والطعن بعدم دستوريتها تمت معالجته بأحكام المادتين (93/أولا) و (129) من دستور جمهورية العراق لعام 2005 إذ يقتضي ابتداءً عند الطعن بعدم دستورية أي قانون يصدر من مجلس النواب أن يتم نشره في الجريدة الرسمية حتى يصبح القانون محلاً للطعن بعدم دستوريته وهذا ما استقر عليه قضاء المحكمة الاتحادية العليا في العديد من قراراتها ومنها القرار ذي العدد (88/اتحادية/2016) في 20 / 12 / 2016 والقرار المرقم (31/اتحادية/2018) في 11 / 3 / 2018".

وأشار إلى أنه "من باب أولى لا يجوز إيقاف تنفيذ القانون الذي يتم تشريعه من قبل مجلس النواب العراقي قبل نشره في الجريدة الرسمية، ولان الأمر الولائي الذي أصدرته المحكمة الاتحادية العليا أنف الذكر قد نصّ صراحة على إيقاف تنفيذ إجراءات صدور ونفاذ قانون تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 المعدل وقانون إعادة العقارات الى أصحابها المشمولة ببعض قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل على الرغم من أن هذين القانونين لم ينشرا في الجريدة الرسمية لحد الآن".

مجلس القضاء، لفت إلى أن "الأمر الولائي يعتبر غير ذي موضوع لأنه قد انصب على قانونين غير نافذين لعدم نشرهما في الجريدة الرسمية"، مبيناً أن بمجرد التصويت عليها فقط في مجلس النواب العراقي يقتضي التريث في إصدار أي قرار سلبا أو إيجابا يتعلق بتنفيذ القانون".

وبصدد ذلك، ردت المحكمة الاتحادية العليا على قرار مجلس القضاء الأعلى الذي فند الأمر الولائي للمحكمة الاتحادية بوقف تنفيذ قوانين "السلة الواحدة"، وهي العفو العام، الأحوال الشخصية، إعادة العقارات لأصحابها، بأن قرارات المحكمة ملزمة وباتة للسلطات كافة، بما في ذلك الأوامر الولائية.

الداخلية تنفي منح إقامات لضباط وعناصر نظام الأسد

■ بغداد / المدى

نفت وزارة الداخلية، منح إقامات إنسانية لضباط وعناصر نظام الرئيس السوري المخلوع بشار الأسد.

وذكرت الوزارة في بيان تلقته (المدى) أن "بعض مواقع التواصل الاجتماعي تداولت أنباء عن منح السلطات الحكومية العراقية حق الإقامة المؤقتة لدواعي إنسانية للعشرات من الضباط وقادة جيش النظام السوري المخلوع الذين لجأوا إلى العراق في السابع والثامن من كانون الأول الماضي، مع دخول قوات المعارضة إلى دمشق، ووافقت بغداد على دخولهم من معبر البوكمال الحدودي بعد نزع أسلحتهم".

وأضاف البيان أن "الوزارة تنفي هذه الأنباء جملة وتفصيلا"، مؤكدا على "أهمية معرفة المعلومات من مصادرها الرسمية حصرا والابتعاد عن الشائعات المغرضة".

وشدد على أن "الوزارة لم تقم بأي إجراء بشأن منح الإقامة ولأي سبب كان لضباط وقادة الجيش السوري السابق كما يحاول البعض الترويج له".

إطلاق حملة لغلق الكراجات المخالفة في بغداد

■ بغداد / المدى

أعلنت خلية الإعلام الأمني، إطلاق حملة لغلق جميع الكراجات المخالفة للضوابط في العاصمة بغداد.

وذكر بيان للإعلام الأمني، تلقته (المدى) ان "مفارز مديرية المرور العامة باشرت بالاشتراك مع جميع الجهات الساندة ومنها قيادة عمليات بغداد والتشكيلات الأمنية الأخرى وبالتنسيق مع امانة العاصمة بغداد حملة لغلق جميع الكراجات المخالفة للضوابط ومحاسبة الأشخاص الذين يستغلون الأرصفة مقابل مبالغ مالية".

وأشار الى "محاسبة ومنع أصحاب المحال التجارية من وضع (الكبابيس) أمام محلاتهم والتشديد على منع الوقوف في الجهة (الساید) الثاني من الشارع".

ودعا "المواطنين الى الالتزام بالقوانين والتعليمات والارشادات المرورية والتعاون مع رجل المرور لتجنب تعرضهم للمساءلة القانونية".

بغداد في "شيخوخة" وتعاني انسداد الشرايين.. ثلث عجلات العراق في رقعة تشكل 1 بالمائة

■ متابعة / المدى

تعيش العاصمة بغداد، حالة من الشيخوخة والامراض المزمنة، ولأن انسداد الشرايين هو أحد أبرز الامراض التي يعاني منها كبار السن وما يرتبط به من تدفق بطيء للدماء، فإن حركة تدفق العجلات في الطرق الرئيسة والفرعية في بغداد، أشبه بحالة انسداد الشرايين عند كبار السن، لكن هذا الانسداد لا يعود بسوء الصحة على جسد العاصمة فحسب، بل على العجلات والبشر الذين يبدأون صباحهم وينهون نهارهم يوميًا عالقين في عملية تدفق بطيئة في طرقات العاصمة.

مشاهد الازدحامات وتكدس العجلات اليومية، أصبحت عاملا لقتل الحماس والنشاط في نفوس العاملين والموظفين والطلبة، حيث يقفز التفكير بهذه المشاهد إلى أدمغة وتصورات البغداديين فور استيقاظهم صباحا، وبعد قتل الحماس، سيكون امامهم رحلة طويلة لقتل الوقت والخلايا العصبية في شوارع بغداد التي لا يجد الهواء النظيف مكانًا له وسط تلاصق العجلات وانبعاثات العوادم.

ووسط الازدحامات التي تتزايد يوميًا، يتزايد النقاش حول جدوى مشاريع فك الاختناقات التي تتضمن 6 انفاق و41 مجسرا خلال الحزمة الأولى بمبالغ مالية تقارب الـ2 تريليون دينار عراقي، فلم تفلح المجسرات بتفكيك التشابك اليومي في الجسور والتقاطعات والازقة الفرعية، وحتى الطرق السريعة بالاسم والبطيئة في الواقع.

لا يمكن لبغداد أن تسيطر على عشوائية الازدحامات وتشابكها، بينما تتكاثر السيارات بشكل أسرع من البكتيريا، فنسبة النمو باعداد العجلات الداخلة الى العراق سنويًا أكبر بنسبة 150% من نسبة النمو السكاني في العراق، فبينما تبلغ نسبة النمو السكاني في العراق حوالي 2%، تبلغ نسبة النمو السنوية لعدد السيارات في العراق 5% سنويًا.

ويرتفع عدد العجلات في العراق بمقدار 400 ألف عجلة جديدة سنويًا، وفي بغداد لوحدها يزداد عدد العجلات 150 ألف عجلة سنويًا، بينما لا يتم تسقيط العجلات القديمة والمتهالكة التي لاتزال تسير في الطرقات، ولا يتم إيقاف استيراد العجلات، فايقاف استيرادها "مكلف انتخابيًا" كما يقول وزير الاعمار في تصريح سابق.

ويبلغ عدد السيارات في العراق، أكثر من 8 ملايين عجلة، وفي بغداد لوحدها يوجد 3 ملايين عجلة، أي ان حوالي 35% من عجلات العراق بالكامل توجد في مساحة بغداد التي تشكل 1% من مساحة العراق بالمجمل.

وبحساب اطوال الطرق، فإن بغداد التي تضم أكبر عدد من سيارات العراق، تمتلك ثاني اقل عدد لاطوال الطرق بعد محافظة النجف، فطول الطرق في بغداد يبلغ 672 كيلو متر فقط، بعد النجف الذي يبلغ طول الطرف فيها 565 كم، من أصل اجمالي اطوال الطرق في العراق البالغة 34 ألف كيلو متر.

هذا يعني أن بغداد التي تضم 35% من سيارات العراق، وحوالي ربع سكانه، لا تمتلك سوى اقل من 2% من إجمالي اطوال الطرق في العراق، وهذا ما يكشف بشكل كبير مدى تماهل الحكومات المتعاقبة عن استحداث وتبليط طرق جديدة، والانشغال في قشط وإعادة تبليط الطرق القديمة ذاتها او بناء مجسرات فيها.

وفيما يخص عدد الجسور، فان بغداد تحتوي اقل عدد من الجسور على مستوى العراق مقارنة بالمحافظات الأخرى، حيث تمتلك بغداد 23 جسرا ومجسرا فقط من أصل 757 جسرا في العراق، هذا يعني ان بغداد تمتلك 3% فقط من اجمالي جسور العراق.

ايار العنبر يكتب:
ثنائية السياسة والسلاح عند الحاكمية الشيعية في العراق 6

لطفية الدليمي تكتب:
رولـز رويـس أم تِسْـلا؟ 7

واشنطن تقول إنها تراقب الوضع في سوريا

الأمم المتحدة تحذر من "داعش": التهديدات ما تزال قائمة رغم الجهود الدولية

□ ترجمة/ حامد أحمد

حذرت الأمم المتحدة، من ان التهديد الذي يشكله تنظيم "داعش" ما يزال قائما رغم جهود مكافحة الإرهاب الدولية التي تبذل ضده، مؤكدة بان التنظيم الإرهابي ما يزال يظهر عن مرونة ويتكيف مع الاوضاع لتنفيذ انشطته، في وقت ذكرت واشنطن ان مواجهة تنظيم داعش والمجاميع الإرهابية حول العالم ستكون في قمة اولويات إدارة الرئيس دونالد ترامب وأنها تراقب الأوضاع في سوريا عن كثب.

وفي حديثه خلال لقاء مجلس الامن حول تهديدات الإرهاب على السلم والاستقرار الدوليين، اعرب، فلاديمير فورونكوف، وكيل الأمين العام لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، عن قلق خاص فيما يحدث من أوضاع في سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد واستطرد قائلا: "ساحة الإرهاب مال تزال نشطة وتتطلب جهدا جماعيا متعدد الأطراف، حيث هجمات الإرهاب تهدد حياة الناس واستقرارهم وحقوق الافراد الأساسية وحرياتهم".

وأضاف فورونكوف، انه "رغم جهود مكافحة الارهاب المستمرة من قبل الدول الأعضاء والشركاء الدوليين والاقليميين، فان تنظيم داعش مستمر بالإظهار عن مرونة وتأقلم مع الاحداث"، محذرا من ان "اكداس من اسلحة متطورة ربما تكون قد وقعت بأيدي إرهابية وان داعش ما يزال يستخدم منطقة بادية سوريا كمعقل يخطط فيه لعملياته الخارجية".

وقال ان "ما يزيد الامر تعقيدا هو الأوضاع في مراكز معتقلات مخيم الهول ومنشآت اعتقال أخرى في شمال شرقي سوريا حيث يحتجز هناك ما يقارب من ٤٢ ألف و٥٠٠ مسلح سابق من تنظيم داعش وعوائلهم، من بين هؤلاء المحتجزين ١٧ ألف و٧٠٠ عراقي و١٦ ألف ٢٠٠ سوري، بالإضافة الى ٨ آلاف و٦٠٠ مسلح أجنبي من عدة بلدان أخرى. مشيرا الى تراجع جهود استعادة المسلحين الاجانب من بلدانهم، حيث ان خمس دول أعضاء فقط استعادت أكثر من ٧٦٠ شخص من العراق وسوريا لحد هذا الوقت.

وأضاف، أن "الحكومة العراقية استعادت ما يقارب من ٤٠٠ طفل من شمال شرقي سوريا ونقلتهم الى مركز إعادة تأهيل في العراق."

بدورها، قالت ناتاليا غيرمان مساعدة الأمين العام التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب، إن "التحديات التي يفرضها تنظيم داعش لا تزال معقدة، مع استمرار المخاوف الإنسانية والأمنية في جميع المناطق المتضررة من انشطته" مشيرة الى ان "الازمة الإنسانية والأمنية في شمال شرقي سوريا لا تزال شديدة، حيث يوجد أكثر من ٤٠ ألف فرد محتجزين في معسكرات ومرافق اعتقال وسط ظروف تتسم بالاكتظاظ والمأوى غير الكافي والوصول المحدود الى المياه النظيفة والصرف الصحي".

وقالت غيرمان، إن "داعش والجماعات الإرهابية الأخرى تشكل الان التهديد الأبرز للسلام والامن والتنمية المستدامة في جميع انحاء القارة الافريقية، ويتطلب معالجة ذلك نهجا يركز على الوقاية وعلى احترام حقوق الانسان وتعاون إقليمي باعتباره المحور الرئيسي".

من جانبها، قالت نائبة المندوب الأميركي الدائم لدى الأمم المتحدة، السفيرة دوروثي شيا، إن "مكافحة تنظيم داعش والمجاميع الإرهابية الاخرى حول العالم تأتي في قمة أولويات إدارة الرئيس ترامب"، مشيرة الى انه "قد اتخذ أصلا اجراء حاسما بالتنسيق مع الحكومة الصومالية في توجيه ضربات جوية دقيقة في الأول من فبراير شباط ضد اهداف لمسلحي داعش".

وقالت ان "رسالة الرئيس ترامب كانت واضحة، وهي ان الولايات المتحدة دائما ما تكون جاهزة للعثور على الإرهابيين الذين يهددون الولايات المتحدة وحلفائها وازالتهم".

وأضافت من ان "داعش قد وسع من هجماته المتكررة والمميتة في منطقة الساحل جاعلا منها مركزا دوليا للضحايا من الهجمات الإرهابية"، مشيرة الى ان "داعش الصومال وداعش الساحل وداعش غرب افريقيا كلها مجتمعة تشكل تهديدا كبيرا لاستقرار افريقيا وازدهارها".

وذكرت المبعوثة الأميركية لدى الأمم المتحدة دوروثي شيا، ان "واشنطن تراقب الأوضاع في سوريا عن كثب"، مشيرة الى، أن "الولايات المتحدة تريد استقرار وأمن في المنطقة، ونريد ان تعيش سوريا بسلام مع جيرانها وان تحترم حقوق الانسان، وان تمنع الإرهابيين من استخدام بلادها كملاذ آمن."

وبخصوص المعتقلين من عوائل داعش في مخيم الهول شرقي سوريا، ذكرت المبعوثة الأميركية، أن "الولايات المتحدة تحث الدول الأعضاء بان تسترجع رعاياها من داعش الأجانب المتواجدين حاليا في منشآت الاعتقال في شمال شرقي سوريا، حيث لا يمكن السماح لهؤلاء الأشخاص من ان يستعيدوا اندماجهم بصفوف التنظيم"، مشيرة الى، ان "الولايات المتحدة تعهدت بمنع استخدام سوريا كقاعدة لداعش ومجاميع إرهابية أخرى من تهديد المنطقة".

عن: ذي ناشنال والخارجية الأميركية

الثامن عربيا بالفساد

العراق يحرز تقدماً ضمن قائمة الدول الأكثر شفافية في العالم

متابعة/ المدى

صعد العراق الى المرتبة الـ ١٤٠ عالميا في قائمة أكثر دول العالم شفافية، فيما احتل المرتبة الثامنة ضمن قائمة دول العربية الأكثر فسادا للعام ٢٠٢٤ من أصل ١٨٠ مدرجة بالجدول. وذكرت منظمة الشفافية العالمية في تقرير لها، أن "مؤشر مدركات الفساد للعام ٢٠٢٤ يظهر أن الفساد مشكلة خطيرة في كل جزء من العالم، لكن التغيير نحو الأفضل يحدث في العديد من البلدان"، مشيرة إلى أن "مؤشر مدركات الفساد يصنف ١٨٠ دولة ومنطقة حول العالم حسب مستويات الفساد في القطاع العام. وتُعطى النتائج على مقياس من ٠ (فاسد للغاية) إلى ١٠٠ (نظيف للغاية)". وأضافت أن، الدنمارك حصلت على المرتبة الأولى بأقل دول العالم فسادا وأكثرها شفافية بـ ٩٠ نقطة، تليها فنلندا التي حصلتا على المركز الثاني بـ ٨٨ نقطة، ثم سنغافورة على المركز الثالث بـ ٨٤ نقطة، وجاءت نيوزلندا التي نزلت مرتبة واحدة بالمرتبة الرابعة بـ ٨٣ نقطة وحلت لوكسمبورج خامسا بـ ٨١ نقطة. ووفقاً للتقرير فإن "العراق حصل على المرتبة الـ ١٤٠ عالميا بـ ٢٦ نقطة متقدما بثلاث نقاط عن العام ٢٠٢٣، وبالمرتبة الثامنة بين الدول العربية الأكثر فسادا حيث تقدمت عليه دول هي: الصومال، وسوريا، والسودان واليمن، وليبيا، وارتيريا، ولبنان كأكثر الدول العربية فسادا". وحصلت الإمارات على المرتبة الأولى عربيا والمرتبة الـ ٦٨ بأكثر دول العالم شفافية، تليها قطر ثانيا، والسعودية ثالثا، وعمان رابعا، والبحرين خامسا. وحصلت جنوب السودان، والصومال، وفنزويلا، وسوريا، واليمن على المراتب الأعلى فسادا باحتلالها المراتب الأخيرة بالجدول، حسب التقرير. وتصدر المنظمة تقريرا سنويا حول الفساد، وهو تقييم على مقياس من صفر إلى ١٠٠ يصنف الدول من الأكثر إلى الأقل فسادا، ويستند التقرير على بيانات تجمعها المنظمة من ١٣ هيئة دولية منها البنك الدولي والمنتدى الاقتصادي العالمي.

آثار ذي قار تقاضي مالك "سينما الأندلس" في الناصرية بعد هدمها

□ متابعة/ المدى

في خطوة قانونية لحماية الإرث الثقافي، أعلنت مفتشية آثار ذي قار عن تحريك دعوى قضائية ضد مالك مبنى "سينما الأندلس" وسط مدينة الناصرية، بعد إقدامه على هدمها بشكل شبه كامل رغم كونها أحد المعالم التراثية البارزة في المحافظة. وقال مدير المفتشية شامل الرميض، إن المبنى، الذي يعود تاريخ تشييده إلى عام ١٩٤٧ يتمتع بقيمة تراثية خاصة، وكان يُحظر هدمه دون الحصول على موافقات رسمية من هيئة الآثار والتراث. وأوضح الرميض أن "المالك سبق وأن تم إبلاغه بضرورة الحفاظ على المبنى وإجراء أي ترميمات دون المساس بملامحه الأصلية". وأكدت المفتشية أنها "قامت بتحريك الشكوى رسمياً لدى شرطة المحافظة، ما أدى إلى إيقاف عمليات الهدم، في إطار مساعيها لحماية ما تبقى من الإرث المعماري لمدينة الناصرية". وتعد "سينما الأندلس" الواقعة وسط المدينة قرب الكورنيش، واحدة من أقدم دور العرض السينمائي في ذي قار، وشهدت عبر عقود عروضاً سينمائية شكلت جزءاً من الذاكرة الثقافية للمجتمع المحلي.

تقدم بأتمتة البطاقة الإلكترونية في ست محافظات.. وبغداد وكردستان قريبا

□ بغداد/ المدى

أعلنت وزارة التجارة عن تحقيق تقدم كبير في مشروع أتمتة البطاقة التموينية في المحافظات الست التي باشرت بالتحول الإلكتروني، على أن يشمل بغداد وإقليم كردستان قريباً.

وأكد المتحدث الرسمي للوزارة محمد حنون في بيان تلقته (المدى)، أن نسب تحديث بيانات المواطنين في محافظات واسط وصلاح الدين والأنبار وديالى والديوانية وميسان تشهد تقدماً ملحوظاً، مشيرًا إلى أن هذا النجاح يعود إلى استجابة المواطنين في تحديث بياناتهم عبر هواتفهم الشخصية والتطبيقات التي أطلقتها الوزارة من خلال وسائل الإعلام.

وأضاف حنون أن البرنامج يسير بخطوات متسارعة في المحافظات التي تم فيها إطلاق الأتمتة، موضحاً أن "الخطوة المقبلة ستشمل العاصمة بغداد بجهتيها الكرخ والرصافة، تليها محافظات إقليم كردستان، ثم محافظات البصرة وذي قار والمحافظات الأخرى التي لم يتم المباشرة فيها بعد". وأشار إلى أن الوزارة حددت "منتصف العام الجاري موعداً نهائياً لاستكمال مشروع التحول الإلكتروني وأتمتة البطاقة التموينية"، لافتاً إلى وجود تواصل يومي مع الفريق المشرف لمعالجة أي مشاكل فنية قد تواجه المواطنين. كما كشف عن تشكيل فريق مشترك مع وزارة الداخلية للإسراع في إصدار البطاقة الوطنية الموحدة في المحافظات التي يتم فيها تحديث البيانات، بالإضافة إلى فريق عمل متخصص لمساعدة كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة على استكمال إصدار بطاقاتهم الوطنية.

ودعا حنون المواطنين في المحافظات التي يتم فيها تحديث البيانات إلى استكمال عمليات التحديث عبر التطبيقات التي أطلقتها الوزارة، والتي تتيح لهم إمكانية إضافة أو حذف أو تعديل بياناتهم التموينية بسهولة وسلاسة، حيث يمكنهم عبر هواتفهم الذكية تحديث بياناتهم أو إضافة أفراد جدد دون الحاجة إلى الانتظار أو التعامل مع الإجراءات الورقية التقليدية.

العراق يحصل على دعم دولي لإزالة الألغام والمخلفات الحربية

□ متابعة/ المدى

أعربت دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق عن ترحيبها بمساهمة جديدة من حكومة جمهورية سلوفاكيا وحكومة إستونيا، لدعم جهود الأعمال المتعلقة بالألغام الإنسانية في العراق.

وكانت كل من سلوفاكيا وإستونيا داعمين ثابتين لأنشطة دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق لدعم إدارة مستدامة وفعالة للمخاطر المتفجرة بالإضافة إلى الدعم التقني والاستشاري للسلطات الوطنية العراقية لشؤون الألغام، وفقاً لبيان صادر عن دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق.

ويعد العراق أحد أكثر البلدان تلوثاً بالذخائر المتفجرة في العالم، ووفقاً للبيانات الصادرة عن السلطات الوطنية لشؤون الألغام، وهما دائرة شؤون الالغام والمؤسسة العامة لشؤون الألغام في كردستان، فإن أكثر من٢,٧ مليون كيلومتر مربع من الأراضي ملوثة بالألغام الأرضية والذخائر العنقودية والعبوات الناسفة المبتكرة وأنواع أخرى من مخلفات الحرب المتفجرة في جميع أنحاء العراق، وتشكل الذخائر المتفجرة مصدر تهديد للسلامة العامة وتحد من الوصول إلى فرص كسب العيش والبنى الأساسية.

يدعم التمويل الإضافي استمرار عمليات التطهير في المناطق المحررة من داعش من خلال معالجي الذخائر المتفجرة، وستسهم عمليات المسح والتطهير في تمكين العودة الآمنة والكريمة للنازحين داخلياً، وستسمح بجهود التنمية بتقدم، وفقاً للبيان.

علاوة على ذلك، ستدعم هذه المساهمة أيضاً الدعم التقني والاستشاري الذي تقدمه دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق إلى دائرة شؤون الالغام والمؤسسة العامة لشؤون الألغام في كردستان العراق بالإضافة إلى جهود التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة المقدمة لرفع مستوى الوعي وحماية المدنيين.

بدوره، أعرب بير لودهامر، مدير برنامج دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق، عن امتنانه لهذه المبادرة، بالقول إن "دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق تقدر بشدة المساهمة السخية من حكومة جمهورية سلوفاكيا وحكومة إستونيا".

وأضاف أن "هذا الدعم يمكّننا من مواصلة مساعدة دائرة شؤون الالغام والمؤسسة العامة لشؤون الألغام في كردستان، فضلاً عن المعالجين الوطنيين لخلق بيئة آمنة وخالية من المخاطر المتفجرة لجميع العراقيين".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

تحركات لتغيير الخرائط السياسية في الحكومات المحلية

اقتراب الانتخابات يشعل حرب "الدعاوى القضائية" بين الرئاسات والمحافظات

□ بغداد / تميم الحسن

تصاعدت منذ مطلع العام الحالي موجة نادرة من "النزاعات القانونية"، بدأت من المحافظات وانتقلت إلى الرئاسات.

وتظهر هذه الموجة انقسامات سياسية حادة، فيما تتحرك تحت تأثيرات "الدعاية الانتخابية".

وحتى اللحظة، لم تعلّق الحكومة على الدعاوى القضائية النادرة التي رفعها رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد ضد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ووزيرة المالية طيف سامي، بشأن امتناع الوزارة عن صرف رواتب الموظفين في إقليم كردستان.

وأثارت الدعاوى جدلاً في الإعلام العراقي، في وقت حاولت فيه الرئاسة التخفيف من الأزمة، وأعلنت أن الأخيرة ما زالت داعمة للحكومة والسلطات العراقية.

وأفاد هاوري توفيق، المدير العام في رئاسة الجمهورية، بأن "رئيس الجمهورية ليس خصماً لأي سلطة دستورية في البلاد، وأن الدعوى التي تقدمت بها رئاسة الجمهورية أمام المحكمة الاتحادية تهدف إلى حل أزمة رواتب موظفي إقليم كردستان".

وقالت الرئاسة يوم الأحد، في مؤتمر صحفي: "يسرّنا أن نعلن لشعب كردستان أن رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد قد سجل دعوى قانونية أمام المحكمة الاتحادية".

وهذه هي المرة الأولى منذ 2003 التي يرفع فيها رئيس الجمهورية دعاوى قضائية ضد رئيس الحكومة.

وأضاف توفيق في بيان أن رئاسة الجمهورية هي الداعم الأول للحكومة الاتحادية ولحكومة الإقليم في إيجاد الحلول المناسبة بموجب القوانين النافذة وتحت مظلة الدستور، مبينًا أن الدعوى قد تم تسجيلها في 20 كانون الثاني الماضي، لكن الإعلان عنها تأخر بسبب الإضراب الذي ينفذه المعلمون في الخيام.

واتهمت بعض الأطراف رئاسة الجمهورية بأنها تستثمر اعتصامات المعلمين في السليمانية للتأثير على مفاوضات تشكيل حكومة إقليم كردستان.

وتطالب الدعوى المحكمة بـ"إصدار أمر ولائي عاجل لصرف رواتب موظفي إقليم كردستان بشكل مستمر ومن دون انقطاع"، وفقًا لما ذكرته رئاسة الجمهورية.

كما أوضحت الرئاسة أن "الدعوى تطالب بعدم اعتبار الإجراءات الفنية، مثل ميزان المراجعة والتدقيق والرقابة، عاملًا في تأخير صرف الرواتب".

وتسرّبت معلومات تفيد بأن أساس المشكلة لا يتعلق برواتب كردستان، وإنما بـ"حجب" وزارة المالية "نثريات ورواتب المستشارين في الرئاسة" وإرسالها ضمن رواتب الإقليم.

وقد تسلم الموظفون في الإقليم رواتبهم لشهر كانون الثاني، إلا أنهم ما زالوا ينتظرون أجر كانون الأول.

وفي المقابل، هاجمت رئيس حركة إرادة حنان الفتلاوي، رئيس الجمهورية، ودعته إلى الكف عن "المزايدات الانتخابية".

وقالت الفتلاوي في تدوينة على منصة "إكس": "رئيس جمهورية العراق يرفع دعوى بالمحكمة الاتحادية ضد رئيس الوزراء على موضوع رواتب موظفي الإقليم؟!".

وأضافت: "فخامة الرئيس، غرامات شركة IQ التابعة لولدك، والبالغة 991 مليارًا، تكفي لرواتب الإقليم... سددها حتى ندفع الرواتب بدلًا من أن تطالبنا بقطع رواتب الوسط والجنوب لتسديد رواتب الإقليم".

واختتمت التدوينة بالقول: "كفى مزايدات انتخابية".

وفي كانون الثاني الماضي، أمر السوداني هيئة النزاهة الاتحادية بإجراء تدقيق بشأن عقد تمرير سعات الترانزيت الخاص بشركة "آي كيو" (IQ) لخدمات الإنترنت.

كذلك، انتقد النائب حسين عرب رئيس الجمهورية، وذكره في تدوينة على "إكس" بأحد أفراد طاقم مكتبه.

وتساءل عرب مستغربًا في تدوينته: "لا أعرف من أشار على رئيس الجمهورية برفع دعوى قضائية على رئيس الوزراء؟".

وأضاف: "هل كان يعلم بسكرتيره الخاص حينما ألقي القبض عليه متلبسًا بالجرم المشهود؟ عليك أن تتحمل المسؤولية بلا تحايل".

وفي كانون الثاني الماضي، اعتقلت القوات الأمنية أحد الأشخاص، الذي قيل إنه سكرتير رئيس الجمهورية، بتهمة تلقي رشوة، فيما وصفته الرئاسة بأنه "فرد حماية"، بحسب بيان رسمي.

الشرارة من المحافظات

قبل ذلك، كانت النزاعات القانونية قد تزايدت في المحافظات، وهي ليست بعيدة عن "المزايدات الانتخابية".

وتشير مصادر سياسية لـ(المدى) إلى أن "الخلافات داخل الإطار التنسيقي رمت بظلالها على الحلفاء".

وتؤكد المصادر أن "هناك إعادة رسم للخرائط السياسية في المحافظات استعدادًا للانتخابات المقبلة المتوقعة نهاية العام الحالي".

ويلعب نوري المالكي، زعيم ائتلاف دولة القانون، وفق المعلومات، دورًا مهمًا في تغيير التحالفات السياسية بالمحافظات.

وتشير المعلومات إلى أن المالكي أوقف صفقة بين صهره ياسر صخيل ومحمد الحلبوسي، رئيس البرلمان السابق وزعيم تحالف تقدم.

وكانت الصفقة تتضمن تغييرًا شاملًا لمحافظ ورئيس مجلس بغداد، لكن القضاء أوقف تغيير المسؤولين.

وأصدر القضاء الإداري "أمرًا ولائيًا" بإيقاف إقالة عبد المطلب العلوي، محافظ بغداد وأحد قيادات حزب الدعوة، كما أوقف قرار إبعاد عمار القيسي، رئيس مجلس محافظة بغداد، واستبداله بالقيادي في "تقدم" عمار الحمداني.

حدثت صفقة مشابهة في ذي قار، لكن مع أطراف آخرين، حيث يُعتقد أن المالكي تحرك في المحافظة لسحب منصب المحافظ من تيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم.

وبعد إقالة المحافظ مرتضى الإبراهيمي، تشكل تحالف سياسي من 12 عضوًا في مجلس المحافظة وذهبوا للقاء المالكي في بغداد.

ولحقت هذه التطورات تحريك دعاوى قضائية ضد أعضاء في مجلس المحافظة متورطين في "ابتزاز" الإبراهيمي.

إضافة إلى ذلك، هناك دعاوى قضائية مستمرة ضد حكومة كركوك، كما لاحقت الدعاوى محافظ نينوى عبد القادر دخيل، ورئيس المجلس أحمد الحاصود.

العراق قد يواجه "أزمة دبلوماسية"

حضور الشرع للقمة العربية يلفه الغموض.. "تخريجة" قد تضع البديل في بغداد

□ بغداد / حيدر هشام

تطرح الكثير من التساؤلات ويثار اللغط، حول إمكانية مشاركة الرئيس السوري الجديد أبو محمد الجولاني المعروف بـ"أحمد الشرع"، في القمة العربية التي ستعقد في بغداد، إذ يواجه الاخير قضايا إرهاب على الأراضي العراقية، وهو ما قد يجعل بغداد بموقف لا تحسد عليه، وتواجه أزمة دبلوماسية.

وتستعد الحكومة العراقية لعقد القمة العربية المقبلة بالعاصمة بغداد في أيار 2025، في وقت تجري الاستعدادات بشكل سلسل وتفاهم كبير مع الجامعة العربية، بحسب وزير الخارجية فؤاد حسين.

وتبدي العديد من القوى السياسية والبرلمانية، رفضها الشديد لحضور الرئيس السوري إلى بغداد، وهو ما برر عدم تهنئة بغداد للأخير إبان تعيينه رئيسا لجمهورية سوريا، بظل رؤيتها بأن الشرع تلاحقه العديد من قضايا الإرهاب.

ويوم السبت الماضي، وفي كلمة له خلال مؤتمر لقبائل وشيوخ محافظة كربلاء، أكد زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي "أهمية الحذر من بقايا تنظيم" داعش "وحزب البعث المنحل"، محذرا من أن "هؤلاء يشكلون أدوات للفتنة التي تهدد منجزات الشعب العراقي بعد التخلص من حقبة الدكتاتورية".

وبهذا الصدد، أكد عضو مجلس النواب، باسم الغريباوي، وجود تحرك برلماني بشأن زيارة أحمد الشرع إلى بغداد.

الغرباوي، قال لـ(المدى)، إن "قرار إرسال الدعوات إلى مختلف رؤساء الدول لحضور القمة العربية في بغداد، يعد قرارا حكوميا".

واعتقد الغريباوي، عدم تفريط الحكومة العراقية بدماء العراقيين بإرسال دعوة إلى الرئيس السوري الجديد أحمد الشرع (الجولاني)، مؤكدا أن الأخير تلطخت يداه بدماء العراقيين في مدة من الفترات.

وأضاف، أن البرلمان سيكون له كلمة خاصة في هذا الشأن للضغط بعدم حضوره إلى بغداد خاصة وأنه بات مطلبا شعبيا.

"تخريجة" عراقية – سورية

بعض الاطراف السياسية رات ان الحكومتين السورية والعراقية قد تجدا مخرجا بحضور شخصية بديلة عن احمد الشرع، وهو الخيار الأفضل المطروح على الطاولة.

الى ذلك، توقع القيادي في الإطار التنسيقي عائد الهلالي، ايجاد "تخريجة" لحضور ممثل الادارة السورية الجديدة بالقمة العربية في بغداد.

وذكر الهلالي، أن رئيس جمهورية سوريا الجديد احمد الشرع الملقب بـ(الجولاني)، يدرك تماما أن وجوده في بغداد غير مرحب به، متوقعاً حضور شخصية تنوب عليه خلال القمة بذريعة معينة يتفق عليها الطرفين.

واضاف في حديثه لـ(المدى)، أن الوفد السوري قد يكون برئاسة نائب الجولاني او وزير الخارجية السوري، ويقوم بملء المقعد الخاص بسوريا، لافتا الى انه لغاية الان لا توجد هناك رؤية واضحة او حقيقية بهذا الشأن.

واوضح القيادي في الإطار، ان الجولاني استقبل في المملكة العربية السعودية، وربما سيكون هناك حلا من الجامعة العربية لارسال شخصية سورية الى بغداد.

وكان رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، قد اكد مؤخراً، أن العراق ينتظر من إدارة سوريا موقفاً صريحاً بشأن محاربة داعش، وموقفاً واضحاً بخصوص التوغل الإسرائيلي في الأراضي السورية.

وتابع: ننسق مع سوريا بشأن تأمين الحدود وعودة اللاجئين، ومستعدون لتقديم الدعم.

مشاكل قانونية

حضور الرئيس السوري أحمد الشرع في قمة بغداد، قد يؤدي الى وقوع العراق بأزمة دبلوماسية خصوصا بعد مذكرة القبض العراقية الصادرة بحقه وعدم شموله بقانون العفو العام الذي يشمل العراقيين فقط، حسب التفسير القانوني.

وبهذا الصدد، رأى الباحث بالشأن القانوني عباس الجبوري، حضور احمد الشرع الى بغداد في مؤتمر القمة العربية فيه الكثير من "المشاكل".

الجبوري وخلال حديثه لـ(المدى)، بين أن الادارة السورية الجديدة لم تبدي اي موقف رافض لحضور الشرع الى بغداد لاسيما بعد لقائه وفدا عراقيا برئاسة رئيس جهاز المخابرات، حميد الشطري، فيما اكد وجود اتصالات على مستوى وزراء الخارجية بين البلدين، اشار الى عدم وجود مشكلة على هذا الصعيد.

"اما على المستوى الشعبي فهناك ضجر كبير من قبل الشارع العراقي لا سيما وان احمد الشرع مطلوب الى القضاء العراقي لإدانته بالكثير من الجرائم التي ارتكبها في العراق"، بحسب الجبوري.

وتساءل الباحث القانوني: "هل سيسمح القضاء العراقي بدخول الشرع للبلاد دون ان يتم القبض عليه؟، متوقعا دخول العراق في ازمة في حال القبض على الرئيس السوري المدعوم من أطراف دولية بينها الولايات المتحدة الأميركية.

وبشأن الحل الوحيد للتخلص من الازمة، لفت الى ان حضور الرئيس السوري سيكون محفوفا بالمشاكل، ومن الأفضل عدم حضوره.

دعوة لإخلاء مخيم الهول.. العراق استلم ثلاثة آلاف إرهابي من سوريا

□ متابعة / المدى

جدد مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، دعوته الى إخلاء مخيم الهول من ساكنيه السوريين والأجانب، فيما أكد استلام 3 آلاف إرهابي من الجانب السوري وتسليمهم الى القضاء العراقي لمحاكمتهم، بعد ارتكابهم أعمال عنف داخل العراق.

وقال الأعرجي في كلمة له خلال المؤتمر الثالث بمناسبة اليوم العالمي لمنع التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب "يجب علينا مضاعفة الجهود لتجفيف منابع التطرف الفكري وعلى الشعوب ان تتحلى بحبها للسلام".

وأضاف الأعرجي، أن "العراق سعى بخطوات ملموسة لإنهاء أسباب التطرف الداخلي وإحقاق العدالة بعيدا عن اي ضغوط دينية ومذهبية وقومية، ويجب ان نفعّل حق المواطن وتعاون العراق مع الامم المتحدة وبقية البلدان العربية والأوربية جعل من العراق ان يتمتع بالأمن".

وتابع الأعرجي، أن "برنامج العراق لإعادة المواطنين العراقيين من مخيم الهول كان بنقل ١٢ الفا من هذا المخيم ومازال ١٦ الفا ينتظرون العودة، ونحن ملزمون بعودتهم الى مناطقهم ونشكر الامم المتحدة لتعاونهم مع العراق وندعو الى اخلاء هذا المخيم من جميع ساكنيه من سوريين وجنسيات أخرى".

وشدد الاعرجي على ان "التعاون وتبادل الخبرات مع الدول الشقيقة والصديقة أسهم باستتباب الامن في جميع المحافظات مع وجود بعض الاعمال الارهابية التي لم يتبقى منهم إلا مجموعات صغيرة".

وأشار الأعرجي الى "استلام ما يقارب ثلاثة آلاف إرهابي من السجون السورية وتسليمهم الى القضاء العراقي والتي كانت لوزارة الداخلية الدور الكبير في نقلهم".

من جهته، كشف مدير مكتب المنظمة العالمية لحقوق الانسان فرحان صالح التركي، عن تفاصيل جديدة حول مخيم الهول وما يتضمنه من محتجزين عراقيين.

وقال التركي، ان "هناك اتفاقات بين الحكومة العراقية والأمم المتحدة بخصوص انهاء ملف النزوح وغلق مخيم الهول السوري الذي يحوي على الاف النازحين من جميع الجنسيات والدول".

وأضاف ان "هناك اتفاق بين وزارة الهجرة والمهجرين ومكتب الأمم المتحدة الموجود في الجانب السوري المسيطر على مخيم الهول، حيث حصلت الموافقات على إعادة النازحين العراقيين حصرا والتي تتم عبر إجراءات رسمية امنية من استخبارات ومخابرات وجهاز امن وطني واسايش والحشد الشعبي، بعد اجراء التدقيق الأمني ترسل قائمة باسمائهم عبر وزارة الهجرة الى سوريا لكي يتم ترحيلهم الى العراق في محافظاتهم".

وذكر انه "قبل ترحيلهم الى محافظاتهم يتم وضعهم في مخيم الجدعة لإعادة تأهيلهم نفسيا ودمجهم بالمجتمع من خلال منظمات دولية مختصة في هذا المجال"، لافتا الى ان "الحديث عن إعادة الدواعش من الهول هي صورة مغلوطة".

وبين "انني زرت مخيم الهول سابقا ووجدت النازحين العراقيين هناك منهم افراد بالقوات الأمنية الذين خرجوا بسبب وجود داعش بمناطقهم وموظفي المحافظة ومفوضية الانتخابات والذين لجأوا الى المخيم لان داعش كان يبحث عنهم لقتلهم".

العدد (5849) السنة الثانية والعشرون - الاربعاء (12) شباط 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الحديقة العامة في السليمانية.. نقطة استراحة وتجمع للعمالة الآسيوية

□ السليمانية/ سوزان طاهر

الحديقة العامة أو كما يعرف باللغة الكردية "باخي كشتي" والتي تقف في بداية شارع سالم في السليمانية، هي نقطة التقاء، ومحطة استراحة للمواطنين، الذين يزورون أسواق المدينة، ويتواعدون مع أصدقائهم وزملائهم في تلك الحديقة.

تتنوع الوجهات السياحية في إقليم كردستان، حيثُ تنتشر المصايف والمنتجعات والحدائق في الإقليم بشكل كبير بسببه طبيعته الجغرافية الخلابة ومناخه المعتدل، وتُعتبر الحديقة العامة في منطقة السليمانية في إقليم كردستان من أشهر الحدائق الموجودة على مستوى المنطقة، والتي يقصدها آلاف السُياح والزوار شهرياً للتمتع بمرافقها وساحاتها ومناظرها الخلابة.

وتتنوع الوجهات السياحية في إقليم كردستان، حيثُ تنتشر المصايف والمنتجعات والحدائق في الإقليم بشكل كبير بسببه طبيعته الجغرافية الخلابة ومناخه المعتدل، وتُعتبر الحديقة العامة في منطقة السليمانية في إقليم كردستان من أشهر الحدائق الموجودة على مستوى المنطقة، والتي يقصدها آلاف السُياح والزوار شهرياً للتمتع بمرافقها وساحاتها ومناظرها الخلابة.

تاريخ الحديقة

ويقول الكاتب والمؤرخ سامان عمر، إن الحديقة العامة في مدينة السليمانية تحديداً في نهاية شارع سالم تعد من أقدمِ الحدائق الموجودة في المدينة، حيثُ يعود تاريخها إلى عام ١٩٣٧.

وبين عمر في حديثه لـ(المدى)، أن "هذه الحديقة العامة، هي ملتقى عام، يجتمع فيه الأدباء والشعراء في قديم الزمن، ويجلسون لتبادل الأحاديث الثقافية، ويحتسون الشاي، حيث تحتضن مجموعة من الباعة المتجولين الذين يبيعون الشاي والقهوة، والأطعمة الشعبية". وأضاف أن "الحديقة ظلت تحافظ على مكانتها، وفي السنوات الأخيرة أصبحت ملتقى للعمالة الآسيوية، الذين يلتقون يوم الجمعة، من كل مناطق السليمانية، ويطبخون الأطعمة الخاصة بهم".

وتبلغ مساحة الحديقة العامة ما يُقارب ١٢ دونما، وتُغطيها العديد من الأشجار التي تُقدر بحوالي ٦٥٠ شجرة من أنواع مختلفة، وتتنوع مرافق الحديقة فهناك العديد من الساحات، وأماكن مُخصصة لألعاب الأطفال، كما تحتوي الحديقة على أكثر من ثلاثة عشر تمثال تعود لشخصيات معروفة مثل بعض الفنانين، والكُتاب، والشعراء الذين كان لهم دور كبير في حضارة مدينة السليمانية في العراق.

ثقافات مختلفة

من جهة أخرى يشير الكاتب والصحفي مريوان محمد إلى إنه، في كل يوم جمعة تشاهد المئات من الآسيويين يتجمعون في حديقة السليمانية العامة، يجلبون الطعام ويلبسون أجمل الثياب.

ولفت في حديثه لـ(المدى)، إلى أنه "لا شك يعبر عن فرحهم بعطلة الأسبوع بعد جهد جهيد بحسب نوعية عملهم، لكنهم يوظفون عطلتهم بعمل "الجنابر والبسطيات"، لبيع اللحوم الطازجة والكبة بأنواعها والخضار للمارة، ومن يحبب الطعام الآسيوي في محافظة السليمانية، والقادمين من بقية محافظات الإقليم والوسط والجنوب".

وتابع أن "الآسيويين في السليمانية يأتون بعقود عمل في تخصصات وبغيرها، لكنهم في الوقت ذاته يعكسون ثقافة أوطانهم، ولم يلحظ لغاية الآن تصرفات تسيء الى بلدانهم ولم يكونوا منغلقين على أنفسهم، بدليل مخالطتهم المواطنين الكرد في مناحي العمل سواء في الشركات والمحال التجارية".

وذكر إلى أن "العمال يحرصون على تعلم اللغات الكردية والعربية، فضلاً عن الأم وهو ما يقدم لنا تصورا واعيا أن تعاطي الثقافات بغض النظر عن عقود العمل، والإتيان بهم من بلدان شتى، يعطي لنا فكرة التعاطي الأمثل معهم".

وأشار الى، أن "الحديقة العامة في السليمانية تتوسط المدينة، وتحاذي شارع سالم الممتد من القائمّقامية وفندق سليماني بلس، وتحيطه المحال التجارية والمطاعم والفنادق الفخمة والاربع نجوم، ولهذا تبقى للحديقة العامة مكاناً محبباً ومريحاً للعب وتناول الشاي والقهوة الساخنة، وألعاب الأطفال، والاستراحة".

ويقول سيف محمد وهو عامل من بنغلادش ويعمل منظفا في احدى الشركات الاهلية: "انا سعيد هنا واعمل منذ سنتين، المسؤولين يحترموني، وأقدر لهم ذلك وأسعى ان انجز العمل لهم بإخلاص وامانة".

وأوضح في حديثه لـ(المدى)، إلى أنه "نستغل عطلتنا في يوم الجمعة، للمجيء إلى الحديقة العامة، حيث نلتقي مع الكثير من أصدقائنا وحتى أقاربنا الذين يعملون في السليمانية، ونرتدي أجمل الملابس، ونأكل أكلاتنا الخاصة ببلداننا".

وأردف، أن "أهالي المدينة ينظرون لنا بعين الاحترام، ولا توجد أي مضايقات، أو تعامل سيء ضدنا، وهنالك الكثير من النساء العاملات يأتون للحديقة ويبيعون الأطعمة الآسيوية، وهنالك إقبال عليها".

وقامت الحكومة المحلية في السليمانية بإعادة ترميم الحديقة وإناراتها، لتظهر بحلة جديدة، وذلك لغرض السماح للعوائل بزيارتها ليلاً، وقضاء أوقاتاً مريحة، خاصة في أيام الربيع والصيف، وارتفاع درجات الحرارة.

العراق يسترد مجموعة من القطع الأثرية من اليابان وسويسرا

أعلنت وزارتا الخارجية والثقافة، استرداد مجموعة من القطعة الأثرية من اليابان وسويسرا. جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك عقده وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، ووزير الثقافة أحمد فكاك البدراني.

□ متابعة/ المدى

وقال حسين خلال المؤتمر إنه تم استرداد مجموعة من الآثار العراقية من اليابان وسويسرا ضمن جهود حكومية مكثفة.

وأضاف أنه "كان تحديا كبيرا علينا الوصول الى الاثار العراقية لما لها من أهمية مثل تمثال (إلـه الشمس)، وعدد آخر من الآثار، واللوحات النسيجية التي تصل أعمارها الى قرون بعيدة"، مؤكدا ان "هذه القطع الأثرية ليست مجرد بقايا وانما تراثنا التي نعتز بها".

كما أشار وزير الخارجية إلى أن استعادة هذه القطع هي ثمرة الجهود الدبلوماسية الخارجية ومتابعتها في اليابان وسويسرا.

وشدد حسين أن "وزارة الخارجية لن تدخر جهدا للعمل باسترداد جميع ما يمكن استرداده، وهي نتاج جهود جبارة للوزارتين"، في اشارة الى وزارة الثقافة ايضا.

من جهته وخلال المؤتمر الصحفي المشترك عبر وزير الثقافة، عن شكره لوزارة الخارجية "التي بذلت جهودا جبارة في جميع العواصم لمتابعة واسترداد القطع الأثرية".

وقال البدراني إن "هذا اليوم وبفضل الجميع بما فيها وزارة الخارجية استعدنا آثارا نادرة عادت الى المتحف العراقي، وتعود إلى حضارات قديمة"، لافتا الى أن هذه الآثار "أخذت زورا وبهتانا".

وعدد تلك القطع المستردة هي ٢٧ قطعةً أثرية تعود لحضارات مختلفة و ٢٠ مسكوكة تعود للحضارة الساسانية.

ومنذ ٢٠٠٨ أعادت الولايات المتحدة أكثر من ١٢٠٠ قطعة إلى العراق الذي تعرضت ممتلكاته الثقافية ومتاحفه إلى النهب بعد عام ٢٠٠٣.

حراك عراقي نحو تنويع مصادر الدخل.. الصناعة الوطنية في صلب التنمية الاقتصادية

□ متابعة/ المدى

لم يعد النفط المصدر الوحيد لإعداد الموازنة العامة للبلاد، إذ تعمد الحكومة إلى رفع نسبة الإيرادات غير النفطية إلى أكثر من ٢٠٪ وفق البرنامج الحكومي، من خلال دعم وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة، التي تمثل الآفاق الواقعية الوحيدة للتنمية الاقتصادية، وأداة فعالة لمعالجة مشكلة البطالة والفقر، عبر إنشاء مدن صناعية واستثمارية.

وقد عملت حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على دعم القطاع الخاص عبر نهج فعال وموضوعي لمغادرة الاقتصاد الأحادي، من خلال تفعيل القطاعين الصناعي والزراعي، وتوفير البنية التحتية اللازمة للاستثمار، وإطلاق برامج التدريب والتعليم لتعزيز مهارات العمال في القطاع الصناعي.

ويتوازى مع المسار الحكومي مسار تشريعي في مجلس النواب، يتمثل في إصدار تشريعات قانونية مرنة لدعم الاستثمارات الأجنبية في قطاع الصناعة، حيث أقر المجلس عدة قوانين تدعم الاستثمارات الصناعية المحلية.

وتؤكد عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية، رقية النوري، أن "اللجنة تعوّل على إنشاء المشاريع الاستثمارية الصناعية في العراق من قبل الشركات الرصينة، بهدف تحقيق المزيد من التنمية والتطور السريع بعيداً عن النمط المرتبط بالموازنات المالية السنوية المتأخرة".

وتضيف النوري أن "تجربة الصناعات الاستثمارية تتعثر أحيانًا بسبب ارتفاع كلف الإنتاج أو مشكلات التسويق والفارق السعري عن المنتج المحلي، مما يقلص نشاط المشاريع الاستثمارية الصناعية المحلية، ويحد من قدرتها على الصمود الإنتاجي"، مشيرة إلى أن "التشريعات العراقية تتسم بالمرونة في دعم الاستثمارات الأجنبية في قطاع الصناعة، وقد شرّع مجلس النواب عدة قوانين تدعم الاستثمارات الصناعية المحلية".

وأوضحت أن "حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تجاوزت مشكلة تراجع القطاع الصناعي في العراق، بعد تحسن الظروف الأمنية الداخلية والخارجية التي أثرت سابقًا بشكل سلبي على طبيعة القطاع الصناعي"، مشيرة إلى أن "القطاع الصناعي شهد انتعاشًا بفضل دعم الحكومة للصناعة، وحث رجال الأعمال في اتحاد الصناعات على الشراكة مع الدولة".

وأشارت النوري إلى أن "الحكومة أنجزت وافتتحت العديد من المشاريع الصناعية، ومنها مؤخرًا مصنع سولتير لإنتاج الألبان والعصائر"، مؤكدة أن "هناك نهجًا فعالًا وموضوعيًا لمغادرة الاقتصاد الأحادي، عبر تفعيل القطاعين الصناعي والزراعي".

وفيما يخص سياسات دعم القطاع الخاص والصناعي، بينت النوري أن "وجود الفرص الاستثمارية المحلية يعد مؤشرًا مهمًا على دعم الصناعة والمصانع"، مشيرة إلى أن "هناك فرصًا أمام اتحاد الصناعات العراقي للشراكة مع الدولة والوزارات الساندة، من خلال دعم المبادرات وتشجيع رجال الأعمال والصناعيين العراقيين". وأضافت أن "تخصيص الضمانات السيادية للمشاريع الصناعية، ووجود قانون الضمان الاجتماعي الذي يحقق المساواة بين العاملين في القطاعين الخاص والعام، يعدان من العوامل المهمة في هذا المجال".

المعايير والسياسات المعتمدة لإنشاء الصناعات الوطنية

من جهته، حدد مدير هيئة المدن الصناعية في وزارة الصناعة، حامد عواد، المعايير والسياسات المعتمدة لإنشاء الصناعات الوطنية، والتي تشمل:

- جودة المنتجات: يجب أن تكون المنتجات الوطنية ذات جودة عالية ومستوى تقني مقارب للصناعات الأجنبية.
- تكلفة الإنتاج: ينبغي أن تكون تكلفة الإنتاج للصناعات الوطنية منافسة لنظيراتها الأجنبية.
- الابتكار والتطوير: يتعين على الصناعات الوطنية أن تكون قادرة على الابتكار والتطوير المستمر لمنتجاتها.
- الاستدامة البيئية: يجب أن تكون الصناعات الوطنية مستدامة بيئيًا، وتراعي المعايير البيئية الدولية.
- التوافق مع المعايير الدولية: من الضروري أن تكون المنتجات الوطنية متوافقة مع المعايير الدولية والمتطلبات الفنية.

وأضاف عواد أن "الحكومة أنشأت عددًا من المدن الصناعية في العراق، ومنها:

- منطقة البصرة الصناعية: تعد واحدة من أهم المناطق الصناعية في العراق، إلى جانب منطقة الفاو، منطقة خور الزبير، وموقع الحديد والصلب.
- منطقة النجف الصناعية: أنشئت في عام ٢٠٢٢ على مساحة ٦٠٠٠ دونم.
- منطقة كربلاء الصناعية (المختصة بالصناعات النفطية والبتروكيماوية): أنشئت في عام ٢٠٢١ على مساحة ٥٣٠٠ دونم.
- المدينة الصناعية النموذجية في الأنبار: أقيمت على مساحة ٣٠٠٠ دونم.
- المدينة الصناعية في ذي قار: تمتد على مساحة ٢٠٠٠ دونم.

منافسة المنتجات الأجنبية.

وأشار عواد إلى أن "هناك عدة قطاعات يمكن للصناعة الوطنية أن تنافس فيها المنتجات الأجنبية، مثل:

- الصناعة الغذائية: تشمل الأغذية المجمدة والمشروبات.
- الصناعة النسيجية: تشمل الملابس والأقمشة.
- الصناعة الكيميائية: تشمل المواد الكيميائية والأسمدة.

المواد التي تنتجها المصانع العراقية

كما كشف عواد عن أنواع وطبيعة المواد التي تنتجها المصانع العراقية، ومنها:

- المواد الغذائية: الأغذية المجمدة والمشروبات.
- المواد النسيجية: الملابس والأقمشة.
- المواد الكيميائية: المواد الكيميائية والأسمدة.
- الصناعات الإنشائية: مثل صناعة الأسمنت.

تطوير الصناعة الوطنية

من جهته قال رئيس اتحاد الصناعات العراقي عادل عكاب إن "القطاع الصناعي في العراق يواجه العديد من التحديات، أبرزها غياب المدن الصناعية المنظمة، وضعف القروض الصناعية، والبيروقراطية الإدارية، بالإضافة إلى صعوبة توفير المواد الأولية رغم تدخل مجلس الوزراء وإصدار قرارات بهذا الشأن".

وأشار إلى أن "الاتحاد قدم ورقة إصلاحية للحكومة تتضمن حلولًا للمشكلات التي تواجه القطاع الصناعي، وقد لاقت هذه المبادرة ترحيبًا من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني والجهات القطاعية المختصة، مما أسفر عن إصدار قرارات وتعليمات داعمة للصناعة، فيما تبقى بعض الفقرات التي يجري العمل عليها ضمن اللجان المشتركة"، مؤكداً أن "الحكومة داعمة لهذا التوجه".

ولفت إلى أن "رئيس الوزراء أعلن أن عام ٢٠٢٥ سيكون عام الصناعة العراقية، مما يعكس التوجه الاستراتيجي نحو تعزيز الإنتاج الوطني".

وأكد عكاب أن "الدعم الحكومي للصناعة بدأ يؤتي ثماره، حيث نشهد اليوم طفرة في المشاريع الصناعية في مختلف أنحاء العراق"، موضحًا أن "الاتحاد الصناعي العراقي كان قد قدم ١٣ مشروعًا فقط في بداية عمله، أما اليوم فتجاوز عدد المشاريع العشرات، ومن المتوقع أن تصل إلى المئات بحلول عام ٢٠٢٦".

وأضاف أن "القطاع الصناعي يشهد توجهًا نحو توطين الصناعات الاستراتيجية، مثل الصناعات الدوائية والغذائية والإنشائية، مما يعزز الاكتفاء الذاتي ويقلل من الاعتماد على الاستيراد".

وأشار إلى "النجاح الذي حققه معرض بغداد للصناعة، حيث أظهر للجمهور مدى تقدم الصناعة العراقية وجودة المنتجات المحلية".

وبين أن "القطاع الصناعي هو المحرك الرئيسي للاقتصاد الوطني"، داعيًا إلى "استمرار الدعم الحكومي وتذليل العقبات أمام الصناعيين لتحقيق نهضة اقتصادية مستدامة".

بدوره، أشار الباحث بالشأن الاقتصادي والمالي، صفوان قصي، إلى أن "عملية بناء سياسات اقتصادية لدعم الإنتاج المحلي تتطلب رسم خريطة واضحة لأنواع الصناعات المتوفرة محليًا، مع وضع سياسة جمركية تتناسب مع قدرة الإنتاج المحلي على تغطية الطلب المحلي". وأوضح قصي، أن "عملية بناء صناعات وطنية لأغراض التصدير تحتاج إلى توسيع دائرة التحرير، من خلال دراسة حاجة المنطقة والعالم للمواد التي يمكن تصنيعها محليًا، مثل السمنت، الفوسفات، الكبريت، وغيرها من الموارد العراقية التي يمكن أن تصبح نافذة للصادرات".

كما بين أن "الصناعة العراقية بحاجة للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، لحماية الإنتاج المحلي، وضمان تغطية الطلب المحلي من الداخل، بالإضافة إلى حماية المستهلكين من خلال فرض مواصفات جودة عالية على السلع المنتجة محليًا".

وأشار إلى أن "هناك مجالًا واسعًا للسياسة المالية لدعم الصناعة العراقية، من خلال توفير مبادرات إقراض متخصصة في صناعات معينة، ودعم الثروة الحيوانية والصناعات الغذائية المكملة للزراعة".

وأكد قصي أن "العراق لديه فرصة كبيرة في تغذية قطاع الزراعة والصناعات الغذائية، خاصة أن دول الخليج تحتاج إلى كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية"، مشددًا على ضرورة تنسيق السياسات المالية والاقتصادية، واستغلال التنوع المناخي ونوعية التربة لتعزيز القدرة التنافسية لهذه الصناعات، عبر دعم المصنعين والانفتاح على المنظومة الاقتصادية الدولية.

وفي ختام حديثه، أوضح أن "هيئة الاستثمار تستقبل الطلبات للمشاركة في إنشاء مدن صناعية وتجارية بالشراكة مع دول الاتحاد الأوروبي والشركات الأمريكية"، مشيرًا إلى أن "إدارة ملف الاستثمارات الأجنبية في الصناعة الوطنية تتم من خلال جولات تراخيص، بهدف تحقيق إيرادات غير نفطية من القطاع الصناعي".

العدد (5849) السنة الثانية والعشرون - الاربعاء (12) شباط 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

أبرز عناوينها الابتكار والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا الغد

انطلاق أعمال القمة العالمية للحكومات 2025 بمشاركة دولية قياسية

■ محمد القرقاوي: العالم يشهد تحولات عميقة في الاقتصاد والتكنولوجيا

وسط ترحيب رسمي انطلقت أمس الثلاثاء أعمال القمة العالمية للحكومات تحت شعار "استشراق حكومات المستقبل" وتستمر حتى يوم الرابع عشر من شباط الجاري بمشاركة دولية قياسية ورؤساء دول وحكومات ومنظمات دولية وإقليمية ومؤسسات عالمية إضافة إلى نخبة من قادة الفكر والخبراء العالميين. حيث رحب رئيس دولة الإمارات العربية محمد بن زايد آل نهيان، بانعقاد أعمال القمة مؤكدا حرص الإمارات على تعزيز دورها الفاعل في دعم التعاون الدولي لخدمة الأهداف التنموية لمختلف المجتمعات في العالم انطلاقاً من إيمانها الثابت بأن ازدهار العالم وضمان تقدمه يكون من خلال توحده على رؤى مشتركة من أجل السلام والاستقرار والتنمية المتوازنة للجميع.

□ دبي/ المدى

وأضاف، أنه "في ظل ترابط العالم فإنه لا أحد سيكون بمنأى عن التأثر بالتحولات التاريخية التي يشهدها ما يتطلب تنسيق الرؤى والجهود المشتركة لاستثمار هذه التحولات في تحقيق تنمية مستدامة ومتساوية للجميع.

وفي تدوينة على حسابه في منصة "اكس" رحب حاكم دبي رئيس مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية بضيوف القمة العالمية للحكومات التي بدأت أعمالها أمس الثلاثاء".

وكتب حاكم دبي ان الغرض من اقامة قمة الحكومات هو: "تعزيز التعاون العالمي، وبناء الخبرات، وتطوير العلاقات، واستلهام التجارب لتحسين حياة المجتمعات، أهلا بحكومات العالم في دبي والإمارات".

وقد انطلقت أعمال القمة تحت شعار "استشراق حكومات المستقبل" وتستمر حتى يوم الرابع عشر من شباط الجاري بمشاركة دولية قياسية ورؤساء دول وحكومات ومنظمات دولية وإقليمية ومؤسسات عالمية إضافة إلى نخبة من قادة الفكر والخبراء العالميين.

وفي كلمته الافتتاحية استعرض محمد عبد الله القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء، تحولات العالم في ٢٥ عاماً الأولى من الألفية الثالثة.

وقال القرقاوي: "كيف سيكون شكل التعليم في عام ٢٠٥٠؟.. هل سنحتاج إلى ١٢ عاماً دراسياً هل نحتاج إلى جامعات؟ أم سيكون الذكاء الاصطناعي، بروفيسوراً خاصاً لكل شخص، يعلمه أعقد المواد بأقصر الطرق؟".

وأضاف: "عام ٢٠٥٠ بفضل تقنيات تعزيز القدرات ستتغير إمكانات البشر عقلياً وجسدياً.." وقال محمد القرقاوي: «نمر اليوم بمرحلة مفصلية بالحضارة الإنسانية بعد أن أتممنا ٢٥ عاماً من الألفية التي شهد فيها العالم تحولات كبرى".

وأردف: "نستعرض تطورات الـ٢٥ عاماً الماضية لنستشرف الـ ٢٥ عاماً المقبلة".

وتابع القرقاوي: "كانت الـ٢٥ عاماً الماضية عاصفة بأحداثها لكنها كانت أيضاً مدهشة بتحولاتها، وزاد عدد سكان العالم من ٦ مليارت عام ٢٠٠٠ إلى ٨,٢ مليار نسمة اليوم، وتضاعف حجم الاقتصاد من ٣٤ تريليون دولار إلى ١١٥ تريليون دولارعام ٢٠٢٤، كما نمت التجارة الدولية من ٧ تريليونات دولار إلى ١٣ تريليون دولار عام ٢٠٢٤".

تحولات عميقة

وأشار محمد القرقاوي إلى أن "العالم شهد تحولات عميقة في النشاط الاقتصادي، حيث صعدت كل من الصين والهند في مقابل تراجع بعض الدول الصناعية المتقدمة".

وقال: "في عام ٢٠٠٠ كان العالم متفاعلاً، جميعاً كما يذكر كتاب توماس فريدمان «ذا وورلد إز فلات» الذي يصف العولمة كقوة محركة للتكامل الاقتصادي. اليوم حصل العكس مع صعود الشعبوية وأيضاً سياسات الانكفاء الداخلي".

ومضى بالقول: "كانت قيمة العملات الرقمية قبل ٢٥ عاماً صفراً، اليوم قيمة العملات الرقمية ٣ تريليونات دولار، وكانت الحروب التكنولوجية والروبوتات العسكرية نراها في أفلام الخيال العلمي، اليوم نراها على أرض الواقع". وشهد اليوم الأول من الدورة الـ ١٢، عدداً من الجلسات التي بحثت أبرز التوجهات المستقبلية في العمل الحكومي والقطاعات الحيوية، منها جلسة "الحكومات في عصر الذكاء الاصطناعي"

وتحدث فيها البروفيسور كلاوس شواب رئيس مجلس الأمناء للمنتدى الاقتصادي العالمي، وجلسة "المستقبل الذي نستشرفه"، شارك فيها عمر بن سلطان العلماء وزير دولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وروبن لي الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "بايدو". كما شهد اليوم الأول جلسة "الثورة الاقتصادية القادمة برؤية أفريقية"، تحدث خلالها الدكتور ديفيد سينجه رئيس وزراء جمهورية سيراليون، والدكتور أكينوومي أديسينا رئيس مجموعة البنك الأفريقي للتنمية، وتوني إلوميلو مؤسس "مؤسسة توني إلوميلو".

وضمن أعمال اليوم الأول، شهدت القمة العالمية للحكومات جلسة بعنوان "هل يمكن أن نبتكر عالماً أكثر ترابطاً؟" تحدث فيها كل من مارغريتا ديلا فالي الرئيسة التنفيذية لمجموعة "فودافون"، وميكي ميكيتاني الرئيس التنفيذي لشركة "راكوتين" للتجارة الالكترونية .

وفي مجموعة جلسات حول "القوى العالمية الناشئة"، تحدث البروفيسور جيمس روبنسون الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد عام ٢٠٢٤ في جلسة بعنوان "هل يمكن أن تتخطى الدول ماضيها؟"، فيما تحدث كل من لارا بورو الرئيسة التنفيذية لمجموعة إيكونوميست العالمية وفريدريك كيمب الرئيس والمدير التنفيذي للمجلس الأطلسي في جلسة بعنوان "السيناريوهات الجيوسياسية المستقبلية.. كيف سيبدو عالمنا؟". كما عقدت جلسة بعنوان "كيف ستقود التحالفات الاقتصادية مستقبل النفوذ العالمي؟" تحدث فيها محمد شيمشك وزير الخزانة والمالية في الجمهورية التركية وبيدرو ريس وزير الاقتصاد في جمهورية البرتغال.

ويلقي سونساي سيفاندون رئيس وزراء رئيس جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية، كلمة رئيسية في مستهل جلسات حول "تمويل المستقبل" حيث تستضيف جلسة بعنوان "كيف ستعيد التكنولوجيا كتابة قواعد التمويل؟"، كلاً من أدالبرتو فلوريس المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "كويسكي" وسيتيو لوبوكييت الرئيس التنفيذي لشركة "إم بيسا" وأندرو توري الرئيس الإقليمي لشركة "فيزا" في منطقة وسط وشرق أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا.

وفي جلسة بعنوان "كيف يمكن تحقيق التكامل بين الحوكمة والتمويل التنموي؟" يتحدث كل من الدكتور عثمان ديوني نائب رئيس مجموعة البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وديفيد ليفينغستون الرئيس التنفيذي لشؤون العملاء في شركة "سيتي غروب".

وفي مستهل جلسات عدة حول "الكفاءة الحكومية"، يلقي فيليكس أولوا نائب رئيس جمهورية السلفادور كلمة رئيسية، تليها جلسة بعنوان "كيف يمكن للحكومات تصفير البيروقراطية؟" يشارك فيها كل من سيغموند فروينذ وزير الإدارة العامة في جمهورية الدومينيكان وسعادة هدى الهاشمي مساعد وزير شؤون مجلس الوزراء لشؤون الاستراتيجية.

كما تحدث في جلسة "من البيانات إلى القرارات.. الكفاءة الحكومية في وقت الأزمات" كل من جون كليفتون الرئيس التنفيذي لمؤسسة "غالوب" وليسا وتر الشريك المؤسس لمنصة "أبوليتيكال" وجيف ديجاردان رئيس تحرير "فيجوال كابيتاليست"، فيما تستضيف جلسة "قيادات المستقبل.. إعادة تشكيل كفاءة الحكومة وسياساتها" بوب ويلين الشريك الإداري ورئيس مجلس إدارة شركة "كيرني" ولاي ساندالز الشريك المؤسس ورئيس شركة "دليفري أسوسيتس".

وتشارك كريستالينا جورجيفا مديرة صندوق النقد الدولي في جلسة حوارية أخرى، فيما يلقي كل من فخامة أندجي دودا رئيس جمهورية بولندا، وسمو الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح، رئيس وزراء دولة الكويت كلمة رئيسية ضمن أجندة اليوم الأول.

ويشارك فيصل عبد العزيز البناي مستشار رئيس الدولة لشؤون الأبحاث الاستراتيجية والتكنولوجية المتقدمة في جلسة بعنوان "التقدم العلمي والتكنولوجي.. أولويات مستقبلية".

وتضمن اليوم الأول من القمة كلمة رئيسية لدولة شهباز شريف رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية وحواراً مع إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركات "سبيس إكس" و"تيسلا" و"إكس".

ويستضيف اليوم الأول من القمة منتديات عدة، ويشهد "منتدى تبادل الخبرات الحكومية" كلمة رئيسية لملك مسواتي الثالث ملك مملكة إسواتيني ومشاركة جيلكا تسيفانوفيتش رئيسة مجلس رئاسة البوسنة والهرسك، وأندريه نيرينا راجولينا رئيس جمهورية مدغشقر وغاليمجان قويشيبايف نائب رئيس الوزراء رئيس مكتب حكومة كازاخستان، فيما يشهد "منتدى الخدمات الحكومية" كلمة رئيسية لأندجي دودا رئيس جمهورية بولندا، ويتحدث في "منتدى الذكاء الاصطناعي" عمر سلطان العلماء وزير دولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد، كما يتحدث في "منتدى مستقبل التنقل" كل من ميلوجكو سبايتش رئيس وزراء مونتينيغرو ومطر الطاير المفوض العام لمسار البنية التحتية والتخطيط العمراني وجودة الحياة المدير العام ورئيس مجلس المديرين في هيئة الطرق والمواصلات في دبي.. كما تلقي إيفيكا سيلينا رئيسة وزراء جمهورية لاتفيا كلمة رئيسية في "منتدى التوازن بين الجنسين".

وتضم القمة ستة محاور رئيسة، و٢١ منتدى عالمياً تبحث التوجهات والتحولات المستقبلية العالمية الكبرى في أكثر من ٢٠٠ جلسة رئيسة حوارية وتفاعلية، يتحدث فيها ٣٠٠ شخصية عالمية من الرؤساء والوزراء والخبراء والمفكرين وصنّاع المستقبل، إضافة إلى عقد أكثر من ٣٠ اجتماعاً وزارياً وطاولة مستديرة بحضور أكثر من ٤٠٠ وزير.

وتطلق القمة ٣٠ تقريراً ستراتيجياً بالتعاون مع شركاء المعرفة من مراكز الفكر والمؤسسات الأكاديمية والبحثية، بهدف دراسة التوجهات العالمية في مختلف القطاعات، وتقديم استراتيجيات حكومية قابلة للتنفيذ.

كما تطلق النسخة الثانية من المسح العالمي للوزراء، حيث تدعو وزراء العالم إلى الإسهام بأفكارهم حول القضايا العالمية الحاسمة، والمشاركة في تعزيز الحلول التعاونية، وتقدّم جوائز عالمية، تهدف إلى تحفيز الابتكار في عمل الحكومات على مستوى العالم لتقديم إسهامات استثنائية في تنمية المجتمعات.

وفي مؤتمره الصحفي الذي عقده قبل انطلاق أعمال القمة اكد محمد بن عبدالله القرقاوي، أن القمة تترجم رؤى رئيس دولة الإمارات محمد بن زايد آل نهيان، ونائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء محمد بن راشد، في ترسيخ النهج الاستباقي والجاهزية الحكومية من خلال استشراف المستقبل، كما أنها تواصل تقديم إسهاماتها الاستثنائية في تمكين حكومات العالم، وتعزيز قدرتها على مواكبة التحولات الكبرى والتغيّرات المتسارعة التي تشهدها مختلف القطاعات.

وقال: "التحولات الجذرية والسريعة التي نشهدها تنبئ بعالم جديد بأدواته وتحدياته وفرصه، ما يضع الحكومات أمام سباق دائم مع الزمن لترسيخ مرونة وكفاءة لا يمكن بمعزل عنهما العبور إلى المستقبل الذي يضمن استدامة التقدم والتنمية للمجتمعات، وتلبية تطلعات الأجيال القادمة.. وما تحرص عليه القمة العالمية للحكومات هو أن تكون باستمرار المنصة العالمية الجامعة والمتجددة لاستشراف واستكشاف كل ما يأتي به المستقبل، ووضع الرؤى والحلول المبتكرة، وبناء الشراكات الدولية لتحقيق أفضل استفادة للمجتمعات بناء على تصورات مبنية على أسس علمية وواقعية".

إيران توجه شكوى إلى مجلس الأمن الدولي بشأن تهديدات ترامب

□ متابعة/ المدى

أعلنت إيران توجيه رسالة احتجاج رسمية إلى مجلس الأمن الدولي بهدف اتخاذ الإجراءات القانونية ردا على التصريحات المهددة لها والتي أطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وكتب كاظم غريب آبادي، معاون الشؤون القانونية والدولية في الخارجية الإيرانية، في منشور عبر منصة "إكس" أن "الحضور الواسع لأبناء الشعب الإيراني في مسيرات إحياء الذكرى الـ ٤٦ لانتصار الثورة الإسلامية كان بمثابة رد قوي على تهديدات الرئيس الأمريكي الأخيرة".

وأضاف: "إيران ستحمي بشكل حاسم أمنها ومصالحها الوطنية. لذا وبهدف المتابعة القانونية، فإن إيران توجه رسالة احتجاج كوثيقة من وثائق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عقب التصريحات المناهضة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة التي أدلى بها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية".

وكان ترامب قال في وقت سابق إنه يرغب في إبرام اتفاق مع طهران بشأن وضعها غير النووي، ويفضل ذلك على "قصف إيران بشكل جهنمي"، وأضاف: "إنهم لا يريدون الموت، لا أحد يريد الموت".

أحمد الشرع: تجربتي في العراق علمتني ألا أخوض حرباً طائفيةً

□ متابعة/ المدى

قال الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، إنه وضع لنفسه شرطين عندما عاد إلى سوريا بعد الإفراج عنه من سجون العراق؛ أولهما عدم تكرار تجربة العراق في حرب طائفية، وأن يكون التركيز فقط على محاربة النظام.

جاء ذلك في مدوّنة صوتية (بودكاست) مع أليستر كامبل، المتحدث السابق باسم رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، وروري ستيورات، الوزير البريطاني المحافظ السابق، اللذين التقيا الشرع مؤخراً في دمشق، وقدما للحوار بعبارة "كيف تحول أحمد الشرع من مقاتل سجين في تنظيم (القاعدة) إلى زعيم سوريا".

الشرع قال إن تنظيم «القاعدة» في العراق «فوجئ بنهجنا، حيث كانوا يريدون تكرار ما فعلوه في العراق، لكنني رفضت ذلك بشدة. وهذا أدى إلى صراع كبير بيننا قتل خلاله أكثر من ١٢٠٠ من مقاتلينا، وخسرت ٧٠ في المائة من قواتي. لكننا أعدنا تنظيم صفوفنا، وظللنا مركزين على قتال النظام، كما كان علينا التعامل مع تهديدات من أطراف أخرى مثل (داعش) والجماعات المشابهة».

وفي رد على تساؤل أنه الآن في هذا القصر الذي كان الأسد فيه. لقد كنت مقاتلاً، وسجيناً، ومحارباً، وزعيماً، والآن أنت رئيس؟ أجاب: كنتُ مقاتلاً، ليس لأنني أردت القتال. واليوم أنا رئيس، لكن ليس لأنني أردت أن أصبح رئيساً.

تجربة حرب العراق

تحدث الرئيس السوري عن غضب تملكه وهو شاب في أولى مراحل الجامعة، من قمع وحشي لمدة ٦٠ عاماً عانى منه السوريون، إذ تم تدمير المجتمع السوري بشكل منهجي، وعندما اندلعت الحرب في العراق، شعر أن عليه الذهاب إلى هناك.

كان الشرع مقاتلاً في العراق لمدة ٣ سنوات، ثم قضى ٥ سنوات في السجن. يسأله البريطانيان كيف غيّره السجن، وماذا تعلم منه... وكيف تمكن من الصعود سريعاً عبر صفوف مختلف الفصائل؟

ويقول: «كنتُ في التاسعة عشرة من عمري تقريباً عندما بدأت أدرك مدى القمع الذي كان موجوداً في سوريا. كنت أرى حالة البلاد المتدهورة، والطريقة المروعة التي كان يدير بها النظام السابق البلاد. شعرت بألمٍ عميقٍ تجاه العبء الذي كانت تحمله دمشق، وكيف كان النظام يسيء إلى المجتمع السوري، وإلى هذه المدينة العريقة».

وتابع القول: «كنت مقتنعاً بأن هذا النظام يجب أن يسقط، لكن لم تكن لدينا آنذاك الوسائل أو الخبرة الكافية لتحقيق ذلك. لذلك، قررت الذهاب إلى أي مكان يمكنني فيه اكتساب الخبرة. وفي الوقت ذلك، كان الأميركيون يستعدون لدخول العراق، وكان هناك رد فعل عربي وإسلامي قوي ضد ما كانت تفعله الولايات المتحدة».

ويوضح الشرع لمحدثيه: «يجب أن تتذكرا أنني كنت شاباً حينها، وكانت لدي طريقة تفكير مختلفة. لذلك، ذهبت إلى العراق وعملت مع مجموعات مختلفة. ومع مرور الوقت، بدأت هذه الجماعات تتقلص تدريجياً وتندمج في تنظيم (القاعدة). وهكذا وجدت نفسي في صفوف (القاعدة)».

خلال هذه الرحلة على مدار ٢٢ عاماً، قال الشرع إن الأمر الأساسي الذي تعلمه من تجربته في العراق، أن السياسات يجب أن يعاد النظر فيها باستمرار إذا كنا نريد تجنب تكرار الأخطاء نفسها. وانتقد السياسات الغربية تجاه الشرق الأوسط في ذلك الوقت «كانت خاطئة وتحتاج إلى تغيير. لا نريد أن تدفع شعوب المنطقة ثمن قرارات سيئة كل ١٠ سنوات».

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

ثنائية السياسة والسلاح عند الحاكمية الشيعية في العراق

اياد العنبر

يتكرر كثيرا في الأونة الاخيرة مصطلح «الحاكمية الشيعية»، دلالة على وصول القوى الإسلاموية الشيعية إلى سدة الحكم في البلدان التي تشكل فيها أغلبية أو تفرض نفوذها على الدولة، وتحديدا في العراق ولبنان. وهو يؤشر على تنامي نفوذ القوى السياسية الشيعية الذي تصاعد بعد إسقاط نظام صدام حسين في العراق عام 2003.

كما بدأت ملامح السطوة والنفوذ تتمظهر في جميع مفاصل المجال العام، لتؤكد «الحاكمية الشيعية». وحتى صور الرموز الدينية والسياسية الشيعية واللافتات وممارسة الشعائر والطقوس، أخذت تنتشر في الشوارع والفضاء العام. وهذه الظاهرة تعد طبيعية وفق تحليل سيغموند فرويد الذي استشهد به هاشم صالح في تفسير أحداث العالم العربي بعد 2003، إذ يرى فرويد: أن كل ما كُتب على مدار التاريخ سوف يستيقظ يوما ما، وينفجر كما تنفجر البراكين من أعماق الأرض ويطالب بحقه في الوجود والتعبير عن نفسه.

الحاكمية الشيعية، مصطلح ابتدعته النخب الإعلامية الشيعية، وليس له جذور فكرية ولا يرتبط حتى بتأسيس مفاهيمي معرفي. وتم تداوله في العراق مؤخرا كدلالة لفرض واقع سياسي تكوّن في القوى السياسية الشيعية فارضة سيطرتها على تشكيل الحكومة وتشريعات القوانين التي تؤكد سطوة قوى الإسلام السياسي الشيعي، باعتبارها الأغلبية الحاكمة. ولذلك هي ظاهرة سياسية وليست نظرية أو أطروحة فكرية.

عموما، ناقشت الأدبيات الفقهية الشيعية قضية السلطة والعلاقة مع الدولة، بعدّها «مورد ابتلاء» حسب الاصطلاح الفَقهي.

ونجاح الثورة الإسلامية في إيران، أعاد الاعتبار إلى أولية التفكير بالدولة في الفكر السياسي الشيعي. ولكن النموذج الذي قدمه النظام السياسي الإيراني كان تجسيدا لنظرية ولاية الفقيه التي دعا إليها آية الله الخميني في كتابه «الحكومة الإسلامية» والتي اختارها عمادا لمشروعه السياسي، ومصدرا لشرعية الدولة التي جاهد لتأسيسها. لتكون في النهاية النموذج السياسي الشيعي للحكم الذي بدأ يفرض نفسه على تجربة حركات الإسلام السياسي الشيعي في المنطقة العربية، وتحديدا العراق ولبنان.

التجربة الثورية الإيرانية، نجحت في أن تجسد أفكارها بنموذج جمهورية إسلامية في إيران. لكن تجربة الحركات الإسلامية الشيعية في العراق كانت تختلف تماما، رغم أنها رفعت شعار الثورة الإسلامية ضد نظام حكم «البعث». ومن جانب آخر، لم تكن أغلب تياراتها وقياداتها تتبنى أطروحة ولاية الفقيه، كما في إيران. أما في لبنان، فقد كانت السجالات الفكرية تناقش مشروعية الدولة الإسلامية وأطروحة ولاية الفقيه، وكان يقابلها مشروع مقاومة إسلامية شيعية ضد الاحتلال الإسرائيلي، يفرض وجوده ومشروعية سلاحه تحت راية المقاومة. حتى ما بعد 2006 عندما قرر الدخول في معترك السياسة وتعقيداتها وصفقاتها في لبنان.

لكن، الفارق أن تجربة الثورة الإسلامية في إيران، رغم أنها أنتجت جمهورية إسلامية، فإنها عملت على ترسيخ ثنائية السلاح والسياسة في نظام الحكم، وأسست مؤسسات موازية للعناوين الرسمية، مثل «الحرس الثوري»، و«فيلق القدس». صحيح أنها تحت قيادة مرشد الجمهورية الإسلامية، لكن وظيفتها حماية وصيانة الثورة وشعاراتها وليس حماية الدولة وتقديم الخدمة للمجتمع.

التقليد والمحاكاة

في تجربة إيران تمكن قادتها من رسم ملامح للإجماع الوطني قائم على أساس أيديولوجيا الثورة الإسلامية، واستطاعوا أن يفرضوا نموذجهم السياسي من دون وجود معارضة تختلف مع نظام الجمهورية الإسلامية. وهذا على العكس من التجربة السياسية للشيعة في العراق ولبنان.

في العراق، انخرطت التيارات والأحزاب الشيعية التي كانت تعمل خارج العراق تحت لافتة معارضة، في العملية السياسية بعد 2003. وفي عام 2004 قبلت التخلي عن سلاحها والاندماج في المؤسسات الرسمية، بعد أن أصدرت سلطة الائتلاف المؤقتة القرار رقم 91 الخاص بدمج الميليشيات. لكن التيار الصدري لم يكن مشاركا في العملية السياسية، ومنذ البداية كان توجهه نحو حمل السلاح ضد الوجود العسكري الأميركي في العراق. ومن ثم بقي يعمل وفق ثنائية السلاح والسياسة، بصورة علنية وليس سرية مثل بقية القوى والتيارات الإسلامية الشيعية التي شاركت في العلن في قرار دمج الميليشيات، ولكنها لم تتخل عن تنظيماتها المسلحة بصورة حقيقية.

وحتى لحظة 2014، ومرحلة ما بعد سيطرة تنظيم «داعش» على محافظات ومناطق عراقية. وإعلان المرجع السيد علي السيستاني فتوى الجهاد الكفائي، وتشكيل حكومة نوري المالكي «هيئة الحشد الشعبي» لضم الفصائل المسلحة لمواجهة تهديد «داعش» بدأت مرحلة ظهور تنظيمات مسلحة للعلن، بعضها أعاد تشكيل تنظيمه المسلح بعد أن تخلى عنه، ظاهريا، بعد 2004، والآخر كان يشتغل بعنوان «مقاومة» الوجود العسكري الأميركي في العراق. وهناك فصائل تم تشكيلها بعد 2014.

وفي انتخابات 2018 أصبح التداخل في ثنائية السلاح والسياسة واضحا، وكان تبرير مشروعية هذا التداخل رفع شعارات النصر الذي تحقق على تنظيم «داعش»، والذي يجب استثماره سياسيا. وما بعد الانتخابات تعامل الفاعلون السياسيون الشيعة أصحاب السلاح، بنوع من المراوغة. فهم لم يتخلوا عن سلاحهم ولا تنظيماتهم المسلحة. وإنما غيروا فقط عناوينهم التي قدموها للمشاركة السياسية. ولحد الآن، تستمر هذه الحيلة القانونية. فهم مسجلون ككيانات سياسية وليس بعناوينهم المسلحة.

استمرت ثنائية السلاح والسياسة في المشهد السياسي العراقي، وكانت حاضرة في كل تعقيدات المشهد تشكيل حكومة مصطفى الكاظمي بعد «احتجاجات تشرين 2019». وبدأ نوع من استعراض النفوذ في المجال العام، وبدأت شخصيات مرتبطة بفصائل مسلحة تحاول تقديم نفسها بعناوين سياسية، ويتم التعامل معها بنوع من الاعتراف الصريح بحضورها في المجال السياسي والسطوة على مفاصل اقتصادية مهمة. وبعد انتخابات 2021 أصبح حضورها الأقوى، حتى وصلت إلى لحظة الصدام على أسوار المنطقة الخضراء في بغداد، بين أتباع مقتدى الصدر وفصائل مسلحة تنتمي للإطار التنسيقي.

المفارقة المهمة بدأت في مرحلة ما بعد 2017 وإعلان الانتصار على تنظيم «داعش»، وهي محاول استنساخ وتقليد تجربة «الحرس الثوري» في إيران الذي حددت وظيفته بحراسة السلطة في إيران ومكاسبها. لذلك بعد نهاية الحرب ضد تنظيم «داعش» بدأ تسويق فكرة أن تكون حماية الحاكمية الشيعية في العراق مقترنة بوجود سلاح موازٍ لسلاح الدولة تكون مهمته حماية النظامَ السياسي الذي تكون فيه الأغلبية الشيعية هي الحاكمة.

الترويج لضرورة وجود السلاح لحماية الحاكمية الشيعية، بات تكرار هذه المتلازمة بين السلاح والسياسة كمحاولة لشرعنة وجوده في مواجهة خطر يهدد مكاسب التجربة الشيعية في الحكم بعد 2003. وأصبح التساؤل عن ضرورة وجود هذه المتلازمة أو محاولة تفكيك مبررات فرضه على المجال السياسي، يواجه مباشرة بتهمة تنفيذ أجندة خارجية تريد تقويض الحاكمية الشيعية! ولذلك، تم تغييب السؤال الأخطر الذي تحتاج النخب السياسية الشيعية الحاكمة إلى مواجهته: لماذا تحتاج تجربة الحكم الشيعية إلى سلاح موازٍ لسلاح الدولة لحمايتها والحفاظ علىً مكاسبها، في حين أنها هي من تسيطر على الدولة ومؤسساتها. حتى وإن كانت هناك تشاركية في الحكم مع المكونات الطائفية والقومية، ولكن القدح المعلى في القرار السياسي يبقى بيد الفاعلين السياسيين الشيعة؟

زلزال 7 أكتوبر

منذ بدء عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، راحت تداعياتها تنعكس على العراق. وكانت اللحظة الكاشفة لتداخل ثنائية السلاح والسياسة في القرار السياسي الشيعي العراقي. الفصائل المسلحة التي تعمل بعنوان «المقاومة الإسلامية في العراق»، حددت موقفها بالتماهي مع «محور المقاومة» الذي تتزعمه إيران. من جهة ثانية، كانت مشاركة الأطراف السياسية الشيعية التي لديها تمثيل سياسي في الحكومة قوامه السلاح، تختصر على مستوى الخطابات ورفع اللافتات التي تعلن جاهزية سلاحها للمشاركة في المواجهة في الحرب ضد إسرائيل، وفي تهديد الوجود الأميركي في العراق. لكن مشاركتها الفعلية بقيت على مستوى التصريحات. وبعد تداعيات أحداث 7 أكتوبر على «حزب الله» في لبنان، وسقوط نظام بشار الأسد في سوريا. بدأ الترويج بأن الفصائل المسلحة في العراق ستكون هي المستهدفة في المرحلة القادمة، ضمن ترتيبات الشرق الأوسط الجديد الذي يتم التبشير به بعد 7 أكتوبر، ومشروعه تقليص نفوذ إيران في المنطقة وتقطيع أذرعها والقضاء على محورها. وسلاح الفصائل العراقية هو الهدف.هذا الترويج لم يكن عبر تقارير أو تصريحات أميركية، وإنما عبر مستشارين في حكومة محمد شياع السوداني، وقياديين في الإطار التنسيقي الشيعي، وهناك سياسيون بدأوا يكررون هذه الأخبار. حتى وزير الخارجية العراقي تحدث بكل صراحة عن وجود مفاوضات مع الفصائل المسلحة للتخلي عن سلاحها.

في المقابل، فإن قيادات الفصائل المسلحة، وحتى من داخل تحالف الإطار التنسيقي. التزمت الصمت وعدم الرد أو الدخول في نقاش بشأن هذه التهديدات. وحتى الحسابات في منصة «إكس» التي كانت تحمل عناوين قيادات في الفصائل المسلحة، اختفت ولم تعد تغرد في هذه المنصة!

إذن، يبدو أن الثنائية الشيعية في الحكم القائمة على أساس السياسة والسلاح، تواجه تحديا وتهديدا خارجيا أكثر من كونه داخليا. ومن ثم، ستكون في مواجهة حقيقية أمام سرديات تحاول شرعنة وجودها وضرورة استمرارها. لكن التهديد والتحدي الخارجيين، لا يوازيهما ضرورة مراجعة وتقييم التجربة بعد عشرين عاما في الحكم وهل تحتاج الحاكمية الشيعية إلى سلاح لحمايتها، أم تحتاج إلى الركون إلى شرعية المنجز السياسي والاقتصادي والخدمي لجمهورها، وتعمل على تشكيل إجماع وطني يحمي تجربة الحكم بعد 2003؟

لم تغادر الخطابَ السياسي الشيعي في العراق عقدةُ التفكير ومشاعر الأقلية المظلومة، رغم هيمنة الشيعة على مقاليد السلطة والنفوذ. لذلك تجدهم يفكرون بمنطق «الجماعة الداخلية» مقابل «الجماعة الخارجية»، والتعاطي مع الأمور السياسية بهدف تسوير دائرة نفوذ القوى السياسية، والتلويح بأن خسارة الطبقة السياسية الشيعية للمكاسب يعني ضياع فرصة الشيعة في الحكم. وهنا تكمن المفارقة، إذ بقي تفكيرهم محصورا بدائرة مغلقة تعبر عن تفكير مأزوم بخطر زوال الحكم من بين أيديهم؛ ويقابله إصرارٌ على التمسك بالشعارات وتبرير وجود السلاح لحماية التجربة، بدلا من محاولة تجاوز مخاوف فقدان السلطة بمشروعية المنجز السياسي والخدمي.

قناطر

ليلة في حانة بميدان طلعت حرب

طالب عبد العزيز

النسوة اللواتي لم يكنَّ قبّطيات ما يكفي، يجلسنَ في Cap D'or الحانة القديمة، التي تشَحُّ أضواؤها كلما انتصف الليل. ظلت المقاعدُ عالية، بطُرزها الإفرنجيّة. الوزير، الثريُّ (طلعت حرب) أتى بها فكانت غالبةً وتسودُ. الأبواب شبه المغلقة، تؤتى من ظلفة واحدة. يأتي النادل لا يشبه قميصه ما يزبدُ من كاس البيرة، هو فيَّ النيون أسمرُ، لكنه يستعجلُ الجلساءَ، يمسيهم بالخير، فلا تصل الكلماتُ مسمعه إلّا متأخرةً . أنت تضمر تعريفا لليلتك الاخيرة هذه، والنادل يمضي إلى حاجة في يده.، غير مبال بما يقال في الاغنية.

لا تشبه الحانةُ في ميدان طلعت حربٍ حانةً ببغداد، التي تنغلق ساعةُ إثر أخرى، لكن القاهرة ايضاً ليست للمعزِّ الفاطمي، فالخشب المهاجوني يجعل السقف عالياً، ومبنى الجاز في الأغنية مرتبكٌ، ضاربٌ في الحمرة، لكنْ، لا عليك، سيمضي الليلِ وإن كنت وحيداً، وأخلقُ مما يعافُ الرواةُ كأساً تحابي النأيَ والضّجرَ، مادتك في كلِّ ظلام . المصريون صخّابون، تعلمُ ذلك، وشرّاحُ مفازات، لكنَّ النسوة في الحانة يُذهبن بالصخب بعيداً، هنَّ يجعلنَّ البيرةَ دهاناً على الشفتين.

كنتَ اتيتَ القاهرة من ميدانها الكبير، عند المقهى، حيث تصطفُّ شجيرات الظل، حذاؤك يبلى، لانَّ الشوارع تدور، بحسب مشيئة الليل والحانات القديمة. القبطيُّ، صاحب الحانة يُملي على الزجاجات، تصطفُ أمامه، ما يؤكّدهُ سيِّداً، والصّبيّةُ، أقصى الحانة يقبّلون بعضَهم، لا اتبينُ الذكور إلّا واقفين، لكنَّ إحداهنَّ تغادر مقعدها، تضحكُ، مخمورةً، كانَ سروالُها اسودَ، ولا تني تنفث الدخّان عالياً. البنت التي ليست قبطيةً بما يكفي، ترشد الشاعرَ إلى ما يجعل الورقةَ هذه قصيدة.

الرجلُ، الشاعرُ، الخصيبيُّ جدّاً، الذي ليس برأسه شعرةٌ سوداءُ واحدةٌ في حانة (كاب ديور) التي بميدان طلعت حرب يستعظمُ نفسَه الساعةَ هذه، فهو صامتٌ، يحدّثُ جمهورَ الجالسين بعينين كليلتين، سيقولون: ما لهذا الرجلُ الأشيبُ يُجالسُ حانتنا؟ ما له كلّما صار إلى دورة المياه يُطيل؟ ماله يكتبُ في قرطاسه ما لا نعرفه ... لم يشنّعْ صاحبُ الحانة عليه وقوفَه الطويل، أمام مختبره بزجاجاته مديدة الأعناق، إنّما ظلَّ مبتسماً، حتى توارى الشبحُ برأسه الأبيضِ المنفوش في مرآة حكمته.

لم يعد صوتُ الصّبيّة كما كان، كذلك كنَّ الصبايا اللواتي توزّعنَ مقاعدَ الحانة، أخذت الخمرةُ بتلابيب الجميع، فتهافتوا في المقاعد، على بعضهم، وليس بينهم من يسمع ما تتلوه الموسيقى. الولدانُ الذين كانوا مخلدين من ساعة ناموا. هنَّ يرتدين قفاطينهن، ويغادرن الان، لذا، ستقفر في الحانة أكثرُ من طاولة، وسينتهي صخبٌ ليته ظلَّ حتى الصباح.

لم يصحبنَّ أحدا، فما هنَّ بعاهرات، ولا طالبات بمعهد الموسيقى، كنَّ وحيدات حسب، وبقين هكذا، وزجاجاتُ البيرة خضراء ماتزال، وهذا الليلُ أخضرُ، ترى لماذا يظلُّ الليلُ اخضرَ بأقاصي الطرق بطلعت حرب، ولمن سيتركُ السُّقاةُ كؤوسهم إذا ارتطمَ قفا الليلِ بوجه الصبح؟

أنا آخر من ابيَضَ شعرُ رأسه في حانة بميدان طلعت حرب، أحتلبُ ما ظلَّ في ضَرع الحانة من الكؤوس، لأمضي إلى غرفة صغيرة، في فندق بعضه قرب مقهى ريش، وكثيرٌ منه يقابل برجِ الإيفرجن كرين، حَيث تكررُ بائعةُ الإيشاربات عليَّ جملتها كل نهاية لليل : نراك بخير.

من فرضة في سماء الحلم كانت الصَّبيّةُ الجميلةُ، بقلم حمرتها قد أخذت مجلسها، والرجلَ، الخدن الذي يحتمي من البرد بكوفية فلسطينية، حمل النادل كاسيَ النبيذ لهما، ها قد أبدلَ صاحبُ الحانة الأغنيةَ ثانيةً. نحن في مطلع فبراير والطريق الى الحانة يغلقها حرسٌ غلاظ فيما السماء مبهجةً ماتزال.

جواز السفر الدبلوماسي ليس هدية!

حسن الجنابي

صوت مجلس النواب العراقي في جلسته المنعقدة في 13 كانون الثاني 2025 على منح جوازات سفر لأعضائه الحاليين والسابقين وعوائلهم ولمدى الحياة كما تم تداوله. هذا فضلاً عن القائمة الطويلة من الموظفين الحكوميين من مختلف الأجهزة الحكومية وسلطاتها التنفيذية التشريعية والقضائية وحكومة الإقليم، التي كان لها حق امتلاك الجوازات الدبلوماسية أصلاً.

وللأمانة فقد بحثت في الموقع الإليكتروني لمجلس النواب ولم أعثر على نص التعديل الذي صوت عليه مجلس النواب، إذ من المعتاد نشر الوثائق في الموقع الإليكتروني للمجلس، مما يثير تساؤلا عن سبب عدم نشر الوثيقة، خاصة أنها ستنشر، كما هو الحال مع القوانين الأخرى، في الصحيفة الرسمية. لذلك سأكتفي هنا بما تداولته وكالات الأنباء وما بثته فضائيات عراقية عديدة، مفترضاً أنها اطّلعت على مشروع القانون المصوّت عليه، بحكم تواجد ممثلي تلك الوكالات في بناية مجلس النواب عادةً أثناء انعقاد الجلسات.

لقد جرى التصويت على فقرة بعنوان "مقترح التعديل الأول لقانون جوازات السفر"، والمقصود به قانون جوازات السفر المرقم 32 لسنة 2015. يبدو عنوان الفقرة بريئاً ويوحي بتسهيل حصول المواطن العراقي على جواز سفره دون تعقيدات إضافية مثلاً، أو شيء من قبيل ترصين وتحسين سمعة جواز السفر العراقي، التي تنتشر بشأنها تقوّلات سلبية كثيرة. لكن هدف التصويت، كما يتضح من الأنباء المتداولة، كان لمنح امتيازات لفئة معينة من السياسيين وعوائلهم ولمدى الحياة، دون مبرر معقول.

إن أعضاء مجلس النواب هم أفراد منتخبون لأداء مهام معلومة ولفترة انتخابية محددة، يعودون بعد انقضائها الى ممارسة أعمالهم المعتادة، كما يفترض المنطق السليم وأصول الحوكمة السياسية العقلانية. ولا شك فإن تسهيل أداء وحركة أعضاء المجلس أثناء الخدمة هو من مقتضيات المصلحة الوطنية، ومن ذلك منحهم جوازات سفر دبلوماسية مثلاً تكون صالحة حتى نهاية الدورة الانتخابية. وهذا ما تضمنه قرار مجلس الوزراء المرقم 329 لسنة 2018، الذي أصدرته حكومة الدكتور حيدر العبادي، وكنت شخصياً عضواً في تلك الكابينة الوزارية.

تضمن القرار 329 المذكور أعلاه تعديل نظام جوازات السفر المرقم 2 لسنة 2011 بإصدار نظام رقم 7 لسنة 2018 الذي ألغى النص القديم للفقرة 17 منه واستبدله بنص يمنح جوازات السفر الدبلوماسية للمناصب العليا في الدولة ومنها أعضاء مجلس النواب.

سمح القرار لبعض المناصب الرئاسية، التي شُغلت بعد 2003/4/9 طبعاً، في الاحتفاظ بجواز السفر الدبلوماسي بعد الإحالة الى التقاعد وهم (رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس النواب، ورئيس المحكمة الاتحادية، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، ورئيس إقليم كردستان، رئيس وزراء الإقليم).

شمل القرار كذلك المناصب المشغولة أصالةً من فئات نواب رئيس الجمهورية، ونواب رئيس مجلس الوزراء، ونواب رئيس مجلس النواب، ونواب رئيس مجلس وزراء الإقليم، ووزراء الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم). فيما أستُثني الآخرون من حق الاحتفاظ بالجواز الدبلوماسي بعد انتهاء مهامهم الوظيفية، بمن فيه أعضاء مجلس النواب، ومستشارو رئيس الجمهورية، ومستشارو رئيس مجلس الوزراء، ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية ورئيس ديوان مجلس النواب وآخرون.

جاء في القرار كذلك وفي فقرته الخامسة ما يلي: "لوزير الخارجية على وفق الضوابط منح جواز سفر دبلوماسي لمن تقتضي طبيعة عمله أو المصلحة العامة منحه ذلك". وهذه الفقرة برغم عدم وضوحها، فهي تحتفظ لوزير الخارجية بصلاحية تناسب مهامه، باعتباره الدبلوماسي الأول في البلاد، وأن حمل الجواز الدبلوماسي من قبل أي مواطن له دلالات من صلب عمل الخارجية، والوزير بالنتيجة يتحمل مسؤولية قرارته وفق الصلاحيات الممنوحة له قانوناً.

أما السفراء المتقاعدون فلهم حق الاحتفاظ بجوازات سفرهم الدبلوماسية، انسجاماً مع طبيعة عملهم قبل التقاعد، ووفق الفقرة رابعاً من المادة 24 من قانون الخدمة الخارجية النافذ المرقم 45 لسنة 2008. وهذا الحق ثبّته أيضاً قرار مجلس الوزراء 329 لسنة 2018 الآنف الذكر، وهو أمر لا غبار عليه. فمثلما يحق للأطباء والمهندسين والمحاسبين والصحفيين وغيرهم الحصول على امتيازات وظيفية نابعة من صلب اختصاصاتهم، يحق للسفراء الاحتفاظ بامتيازات وظيفتهم التخصصية.

ما عدا ذلك يصعب تحديد أي مصلحة أو مبرر في منح الجوازات الدبلوماسية للسيدات والسادة النواب وعوائلهم بعد انتهاء الدورة الانتخابية، فضلاً عن حيازتها لمدى الحياة و"بأثر رجعي" كما نُشر، أي لكل أعضاء مجلس النواب السابقين (أفترض حتى عام 2003، فبخلافه قد يشمل الأمر أعضاء ما سمي حينها بالمجلس الوطني في النظام السابق).

لا أريد الخوض فيما قيل بأن السلطة التشريعية تحاول "الانتقام" من شقيقتها التنفيذية، وتحاول "كسب" الشقيقة الثالثة القضائية الى جانبها بمنحها امتيازات مشابهة أو مقاربة، لكن من الواضح فإن "سباق" الحصول على امتيازات جار على قدم وساق في دولة ما بعد 2003 على مستويات عديدة.

لا توجد للجواز الدبلوماسي امتيازات داخلية عدا السفر، أو العودة، من نافذة خاصة في المطار العراقية للوصول الى ضابط الجوازات المعني بختم الجوازات. كذلك الأمر في المطارات العالمية التي غالباً ما تخصص نافذة مشابهة للوصول، أو للمغادرة، وتخضع بقية الإجراءات الى السياق نفسه الذي يخضع له المسافرون الآخرون في غالب الأحيان.

هناك بالطبع الحصانات الضرورية لممارسة الوظائف الدبلوماسية من قبل الدبلوماسيين في البعثات المختلفة لتسهيل تأدية مهامهم على أكمل وجه في الدولة المضيفة. ويرتبط بذلك امتيازات وحقوق إضافية لأعضاء البعثات، ويعدّ الجواز الدبلوماسي مؤشراً على التمتع بتلك الحصانات والامتيازات، وهذه تجد مرجعيتها الأساسية في اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961، التي تنظم علاقات الدول. فلا يجوز مثلاً انتهاك حرمة الدبلوماسيين أو اعتقالهم أو حجزهم الى آخر إجراءات الحماية والحصانة المطلوبة لحماية مصالح البلد المعني لدى الدولة المضيفة.

وعلى سبيل التذكير، فإن وزارة الخارجية العراقية أقرّت بكتاب رسمي صادر عن الوزارة ومعنون إلى مجلس النواب العراقي بأن الوزارة أصدرت حوالي 19 ألف جواز سفر دبلوماسي وخاص وجوازات خدمة خلال اربعة أعوام منذ 2019 حتى 2023. وإذا ما خمّنا عدد الجوازات الصادرة قبل وبعد تلك الفترة الزمنية فيمكن تصور العدد تلك الجوازات الصادرة حتى اليوم. ومن هنا فاذا ما تم تفعيل قرار مجلس النواب موضوع هذه المقالة سيكون عدد الجوازات اضعاف ما هو عليه الآن دون مبرر، وهو ما لا يصب في حقل ترصين الجواز الدبلوماسي العراقي، وأدعو الأخوة في الخارجية العراقية للطعن بالقرار.

رولـز رويـس أم تِسْـلا؟

لطفية الدليمي

كلّما سمعتُ شاعراً أو كاتباً يقول:"أنا كائن لغوي. أنا مصنوع من مادّة اللغة" كان ذلك إيذاناً بقرع جرس إنذار الطوارئ في عقلي. هو يقولها في سياق إعلان بالتفوّق والتفرّد والقدرة الفائقة على رؤية ما لا يُرى.

أمثلةٌ كثيرة تصلحُ استشهادات للضدّ النوعي للشاعر "المصنوع منً مادّة اللغة". أظنُّ أنّ بورخس يتقدّمها باستحقاق كامل حتى صارت الإشارة إلى نمط (الكتابة البورخسية) توصيفاً للكتابة المتقشّفة لغوياً والتي تقود عقل القارئ نحو الأفكار التي يسعى الكاتب أو الشاعر لتمريرها. لن تتفق الكتابة القائمة على الملاعبات اللغوية أو المصارعة المؤسّسة على تشكيل تراكيب لغوية معقّدة في أن تكون بديلاً عن جماليات الأفكار الرفيعة. ربّما –وأقول ربّما– كانت هذه الإغواءات اللغوية لدى الكاتب مقاربة تعويضية عن فقر الأفكار. الأمثلة في هذا الشأن كثيرة، ولكلٍّ منّا أمثلته وتجاربه ورؤاه.

كلّنا كائنات لغوية، وكلّنا مصنوعون من مادة اللغة. هذه حقيقة نعيشها كلّ يوم وليست إعلاناً يتسربل ببلاغة مقنّعة تسعى لتمرير رسالة مضمرة بالفائقية الإبداعية. يمكن محاججةُ بطلان هذه المقولة من أوجه كثيرة أوّلها المحاججة الفلسفية – الوجودية. اللغة منتَجٌ ينشأ عن علاقات تفاعلية مماغية عنوانها الأكبر: الوعي Con-sciousness. الوعي يتقدّم على اللغة. وبمعنى آخر: الأفكار تتقدّم على اللغة. الوعي وقدرته المتفرّدة في تخليق الأفكار خصيصة عالمية وليست محلية أو جماعاتية مثل اللغة. صانعُ الأفكار يتقدّمُ على الكائن المتلاعب باللغة، ومن يرى الشاعرِ محض كائن يجيد التلاعب الحرّ والمتدفّق والمدهش بعُدّته اللغوية يبخسُ وظيفة الشاعر إلى حدود معتلّة. الشاعر يستخدم اللغة وسيلة لتخليق أفكار ورؤى يرادُ منها كسرُ قشرة الواقع الصلب والإطلالة على عوالم ميتافيزيقية غير مختبرة لإضفاء الدهشة والفتنة على عالم يقتله الملل وضيق حدود التجربة الحسّية. الغريب أنّ هناك من يسعى لجمع الفيلسوف مع الشاعر في أنّ كليهما كائنان مصنوعان من مادة اللغة؛ لكنّ تلك حكايةٌ أخرى.

ما هو أكثر أهمية بكثير من المحاججة الفلسفية–الوجودية هي المحاججة الوظيفية: ما هي وظيفة اللغة؟ وكيف نتعامل معها؟ أهي أداة تواصلية أم غاية جمالية ونفسية تُطلَبُ لذاتها؟ في هذا السياق سأورد المثال التصويري التالي: لنتصوّرْ أنّ مواريثنا اللغوية في كل الفعاليات المعرفية المعروفة هي ميراث مادي محسوب بكمّ من المال. يبدو لي الكائن اللغوي (الذي يتباهى بأنّه مصنوع من مادة اللغة) وكأنّه سيأخذ نصيبه من المال ليبتاع نظيره سيارة (رولز رويس) عظيمة الفخامة. أما الكائن غير الشعري فسيوزّع ميراثه في أشكال عدّة: سيشتري عقاراً، وربّما قطعة أرض، ولا بأس من سيارة أيضاً. ما بها سيارة (تسلا) مثلاً؟ سيارة ممتازة بمواصفات رائعة وبسعر أقلّ من عُشر سعر الرولز رويس.

هل تتخيّلون المشهد؟ مُقتني الرولز رويس سيتحوّلُ خادماً لها بدل أن تخدمه هي لأنّه وضع كلّ ماله فيها. سيقلق عليها كثيراً، وسيلمّعها كلّ يوم، وسيخشى الخروج بها خوفاً من أن ينالها خدشٌ صغير. لن يخرج بها إلا لمشوار قصير يؤكّدُ فيه سطوته وأرستقراطيته الموهومة التي ربما تجعل منه كائناً متغطرساً. لن يجرّب قيادة سيارة أخرى طيلة حياته لأنّه منذور لوهْم إمتلك عقله في أنّ سيارته هي الأغلى وَ الأجمل والأكمل والأفخم. الغريب أنّ هذه السيارة لن تأتي له بعائد مالي لأنّه يرى إمتلاكها بديلاً عن كلّ عائد مهما كان عظيماً. سيظلّ كلّ حياته موهوماً بكلاسيكيتها الفائقة، ولن يفكّر بما يمكن أن يطرأ على تصميمها من تغيّرات بفعل نتائج إمتحان السيارة في أنفاق الهواء Wind Tunnels وما يترتّب عليها من ضرورات تغيير التصميم بغية تقليل استهلاك الوقود ونفث أكاسيد الكاربون والنايتروجين الملوّثة للبيئة.

مُقتني (تسلا) من جانب آخر يعيش تجربة مختلفة تماماً عن مقتني الرولز رويس. يتنقّلُ في سيارة عملية ممتازة لا تسمعُ ضوضاء فيها. السيارة تخدمه ولايخدمها. صيانتها معقولة ميسّرة وبكلفة ممكنة، والسيارة بذاتها مصدرٌ لمداخيل مالية ونزهات ترفيهية لأنّ مقتنيها يستخدمها في متابعة شؤونه المالية والحياتية اليومية. لا غطرسة في الأمر بل حياة طبيعية معقولة، ومتى ما أراد صاحبها إستبدالها كلّ ثلاث سنوات مثلاً فيمكن له ذلك لقاء بدل مالي بسيط. تسلا ليست مثل الرولز رويس. بطارية الليثيوم المولّدة للكهرباء فيها تشهدُ تغيّرات ثورية لتحسينها وتعظيم كفاءتها كل سنة، ويمكن إستبدال البطارية القديمة بواحدة جديدة مُطوّرة بكلفة يسيرة لاترهق الجيب. تطوّرات الذكاء الإصطناعي وإمكانية القيادة الذاتية تشهد تجاربها الريادية الأولى عادة مع سيارة (تسلا). هل يمكن أن يحصل هذا مع رولز رويس؟

هكذا هو حال كلّ كائن لغوي، مصنوع من مادة اللغة، شاعراً كان أم كاتبا.

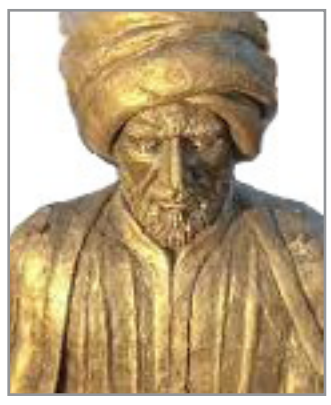

اللغة لديه ليست سوى (رولز رويس) هي كلّ ميراثه، وقد إستطاب الجلوس داخلها وخدمتها كلّ حياته. ليست كلّ ميراثه فحسب؛ هي كلّ بضاعته أيضاً. كيف تعرف هذا الكائن اللغوي؟ من نصوصه. تقرأها فتشعرُ وكأنّ كاتبها خاض نزالاً عنيفاً بالمصارعة للوزن الثقيل مع الكلمات. هو ليس كائناً مسترخياً عندما يواجه الكلمات، وحالُهُ في هذا حالُ مخرج أفلام سينمائية منحتَهُ مائة مليون دولار ونصّاً لسيناريو. ماذا سيفعل؟ سينسى السيناريو ويجعل كلّ همّه أن يقنعنا بأنّ فيلمه الذي نراه قد أنفق عليه مائة مليون من الدولارات. الابهار و البهرجة المشهدية ستتقدّمُ بالضرورة على الأفكار في مثل هذه الأفلام. وهو ماينفرني من مشاهدة الأفلام ذات الميزانية الضخمة وأفضّلُ عليها الأفلام متواضعة الميزانيات التي تتوفر على مستوى فني رفيع وأفكار غير مسبوقة. يقترن هذا الموضوع إقتراناً عضوياً بموضوعة البلاغةRhetoric. البلاغة معضلة كبيرة وبخاصة مع العربية؛ إذ ما أسهل أن ينزلق المرء في لجّة الألعاب اللغوية الخالصة التي وسمت الكثير من تراثياتنا الأدبية. ليس الوقوع في فخّ البلاغة وقفاً على العربية. لنقارن مثلاً بين إنكليزية العصر الفكتوري وإنكليزية العصر الحالي سنجد فروقاً هائلة بينهما. البلاغة اليوم هي بلاغة الأفكار وليست بلاغة الألعاب اللغوية، واللغة اليوم هي وسيط لتمرير الأفكار وعرضها برشاقة ووضوح من غير إلتباسات مؤذية. وظيفة اللغة أهمّ من الألعاب اللغوية مهما بدت جميلة مغوية؛ أمّا الغطرسة اللغوية فتلك قمّة جبل المأساة. الشاعر أو الكائن اللغوي، وكأي كائن إختصر كلّ قيمته الوجودية في حكاية ملحمية واحدة، سيكون من البدهي أن يرى بضاعته اللغوية أعلى مقاماً من سائر البضائع. الأخطر عندما تنقلب الغطرسة اللغوية شوفينية لغوية.

اللغة ليست لعبة ميكانو يجاهد الشاعر (أو الكائن اللغوي) في إبتداع أعداد متزايدة من الأشكال المعقّدة فيها. بساطة التراكيب اللغوية هي الأجمل من العبارات اللغوية الملتفّة الملتوية.

هل يرى البعض إمتيازه الأكبر في أنّه مصنوعٌ من مادة اللغة؟ لا بأس في هذا. فليبقَ مأسوراً داخل (رولز رويس) التي يملك، وسيكون شاهداً على تقادمها حتى الإندثار. ليته يجرب أن يطلّ برأسه خارج سيارته المتقادمة؛ فلربما سيرى سيارات (تسلا) تحلّقُ فوقه بمحرّكات تعمل بالهايدروجين أو بالكهرباء بعد سنوات قليلة قادمة.

كلنا نحب اللغة ونعشق منتجاتها الرفيعة؛ لكن لا معنى ولا فائدة من قضاء حياتنا ونحن ندور حول عرش اللغة الذي نحسبه مقدّساً.

اللغة بضاعة غاطسة في المعضلات الدنيوية، وجمالُها وفائدتها نتاجان مباشران لدنيويتها وكونها بضاعة يومية. اللغة المقدّسة المترفّعة عن لغات العالم لا تصلح لمعايشة البشر، ومكانها الطبيعي موضعٌ صغير يتوارى خلف واجهة زجاجية في متحف للآثار القديمة.

جُبنة ألسخوت(×)

كريم راهي

هنالك طُرفة سمجة، منشؤها شرق أوسطيّ، مفادها أن جزّاراً طرح أحد الخرفان أرضاً بغرض ذبحه، لكنّ الخروف –الذي تُقدّمه هذه الطرفة بصفات آدمية– وبدلاً من أن يتولّاه الفزع من الموت ذبحاً، راح يضحك بمرح غامر وهو تحت حدّ السكّين، وحين سُئل هذا الخروف العاقل عمّا يوجب الضحك، أجاب أنه يضحك لأن الجزّار كان يمسك السكّين بالمقلوب.

على مثل هذه الطرفة السوريالية التي لا تُضحك غير شهود الحروب العدول أمثالنا، ينطبق مفهومان فلسفيّان سادا لحقبة ما بعد الحرب العظمى؛ العدم والعبث، من وجهة نظر الخروف ذي السمات الآدميّة الذي وجد في ما تبقى له من ثوان معدودات في حياته، فرصة لكي يحيا حياة عُمر خيّاميّة لا أباليّة. أمّا نحن المتلقّين، فقد يكون ضحكنا عليها متأتّياً من مقدار ما تضمّنته من (تراجيكوميديا) عابرة لحدود المعقول إلى ما هو لامعقول؛ الركيزتان الأهم في صناعة "التنكيت والتبكيت" التي وسمت حيواتنا.

غير أن هذه المأساة المبطّنة بالملهاة –أو المغلّفة بها– هي المادة الأوليّة للدراما، والتي نجد مثالاً واضحاً لها عند أهل الصنعة المسرحية، في (حلم ليلة منتصف الصيف) مثلاً لأبيهم الروحيّ (وليم شكسبير)، أو في سواها من أعمال الدراما الأقرب إلينا زمنيّاً، تلك التي أفرزتها فترات الحروب وما تلاها من عواصف اقتصاديّة وتغيّرات نفسية، أو ما خلّفته من تمايزات طبقية على كل الأصعدة، كان ضحاياها أبطال المسرحيّات والروايات الساخرة لتلك الحقب وما تلاها. ولا بأس أن نُشير إلى (موليير) هنا، أستاذ الهزل الفرنسي. وبديهيٌّ أن مثل هذه القصص الدراميّة لا تقتصر على المسرح وحسب، فهي تشكّل في تناقضاتها نوايّات الثمرات الإبداعيّة في الأدب بشكل عام، تلك التي سوف ينطلق ما هو محلّي منها إلى العالميّة؛ كلما أتقن صانعها عمله.

يندرج تحت هذا الكثير من الأعمال الروائية الرائجة؛ (فندق بودابست الكبير) مثلاً، للنمساويّ (ستيڤان زفايج)، أو (ساعي بريد نيرودا)للتشيليّ (أنطونيو سكارميتا)، وبدرجة أقرب للتشبيه، ما هو أبعد بحقبته الزمنيّة من أولئك، وأعني بذلك أدب (البيكاريين)، ورثة الشطّار والعيّارين الأندلسيين، الذي أنتج لنا الشخصية الأسطوريّة الفاعلة في رائعة (ميخيل ثيربانتس) الأثيرة (دون كيخوته دي لا مانشا)، وبالطبع تابعه الغيور (سانشو بانثا) الشخصية الثانوية الطاغية. والأمثلة كثيرة، لا ننسى منها (الجنديّ الطيب شفيك) حتماً.

في رواية (جُبنة) للكاتب (ڤيلم ألسخوت 1882–1960)، البلجيكي الناطق بهولنديّة محليّة، ثمّة دون كيخوته (ڤلاندري) معاصر، موظف عاديّ في شركة ليست بتلك الدرجة من تلبية المطامح، يقرّر فجأة أن يكوّن ثروة من خلال العمل بالتجارة، ويختار بالذات تجارة الجبنة التي يكره رائحتها ويصفها في أكثر من موضع بالنتانة؛ وذلك إثر نصيحة غادرة من أحد معارفه يحمل اسم (ڤان سخونبيكه)، يطرحه الكاتب في مقدمة تعريفه بشخوص الرواية، على أنه من يقف وراء جميع المتاعب. إنّها بتعريف معاصر، رواية تتناول قبح الرأسماليّة وكيف تسحق تُروسها الحديديّة العملاقة الإنسان المغلوب على أمره. شيءٌ ما يُذكّر بمشهد مشهور من فيلم (الأزمنة الحديثة) لعبقريّ السينما الصامتة (شارلي شابلن).

إن (فرانس لارمانس)، وهو الشخصيّة المحوريّة التي تدور أحداث الرواية على لسانه، شخصٌ ذو حظّ عاثر غالباً ما نجده بيننا، بل ونلتقيه عند كلّ الأماكن وفي سائر الأوقات. إنّه إنسان عاديّ يعيش أزمة منتصف العمر ويسعى إلى الثراء دون أيّة مؤهلات سوى الطموح المفاجئ بالحصول على المال بعد سلسلة تراكميّة من اليأس وخيبات الأمل. ميلودراما عن رتابة عيش سبّبتها الحياة الأسريّة غير المفعمة والتدرّجات الوظيفيّة اللامجدية. هنالك في جزء من الرواية ما يبعث على تذكّر شخصيّة المجاهد الحثيث (أكاكي أكاكيفتش) بطل (المعطف) للروائي الروسي الكلاسيكيّ (نيقولاي غوغول)، الرواية ذات الأثر الأدبيّ الخالد والمؤثّر في مجمل الأدب الروسيّ المكتوب بعدها، باعتراف من مواطنه الروائيّ الفذّ (إيڤان تورجينيف) في قولته الشهيرة: "لقد خرجنا كلّنا من معطف غوغول"!

في رواية (جُبنة) ثمّة زوج مقهور هو أبٌ لابن وبنت مراهقين، يعترف بامتلاكه لمركّب نقص يقوم بإسقاطه على زوجة مسكينة لا شاغل لديها سوى العمل المنزليّ اليوميّ الشاق، ورغم ذلك فقد كانت تقف وراءه لإقالة عثراته ومعالجة مواطن إخفاقاته التي يعترف للقارئ صراحة بها –في نفس الوقت الذي يجهد في أن لا يظهر عليه شيء من ذلك أمامها– على أنّها تركيبة عائليّة كوسموبوليتيّة ليست بذات التميّز في مجتمع ثلاثينيّات القرن الماضي، سواء في أوروبا أو خارجها. هذا الزوج غير النصوح يجد نفسه منساقاً وراء خدعة أوقع نفسه فيها من تلقاء نفسه.

في الرواية سنكتشف أن هذا الشقيّ الذي يهتمّ بالجزئيّات أكثر من اهتمامه بالأساسيّات، سيغفل في خضمّ هوسه المفرط بالتفاصيل التافهة، عن هدفه الأساسيّ، وهو تصريف عشرين طنّاً من الجبنة ضمن سقف زمنيّ حدّده له تاجر جملة. وسوف يلتقي كرجل أعمال حثيث، برجال أعمال حقيقيّين يحاول أن يجد لذاته المكسورة مكاناً متميّزاً بينهم، وستترتّب عليه الكثير من الالتزامات التي تحول بينه وبين ما هو موكل إليه أصلاً.

إنّه ببساطة شخصيّة إنسان يفكّر بأحادية قطبيّة متفرّدة، أجاد الراوي طبخها ليقدّمها طبقاً دسماً أمام القارئ المتلهّف لهذا النوع من السهل الممتنع في الأدب. رواية يمكن لأي قارئ أن يلتفت بعد الفراغ منها إلى من هم حوله من جيران أو معارف، أو حتّى زملاء عمل، ليشير بسبّابته نحو واحد منهم قائلاً: "إن هذا الشخص يصلح لكتابة رواية مثلها". إن لم تشكّل تلك الإشارة باعثاً على الشروع بذلك العمل الكتابيّ فعلاً.

شخصياً، وحالما انتهيت من قراءتها، انتبهتُ إلى أن واحداً ممّن يصلونني بنسب، هو (فرانس لارمانس) نفسه، بجُبنته ولحمه، فهو إثر كل مغامرة اقتصاديّة مبعثها الفقر طبعاً، وهدفها الارتقاء بالدخل الماليّ المتواضع له ولأسرته؛ كان يوقع نفسه في مأزق يُحيل فيها كلّ ما جمعه من رأسمال للمشروع، إلى مديونيّة. وهو على الرغم من ذلك، ينظر إلى نفسه إثر كلّ كبوة، كونه ضحيّة مؤامرة احتيال حيكت خصّيصاً من أجل إيقاعه في متاعب يرى أنّه قادر على أن يتجاوزها في صولة قادمة. ولقد اشترى صاحبي هذا في آخر مغامرة له، عربة متهالكة دفع فيها ثمناً معقولاً وفقاً لرأيه، أدخله خلالها المرابون وسماسرة المال في متاهة قصّتها تطول، لم يخرج منها إلاّ وهو صفر اليدين، وقضى إثرها وهو متحسّر وحزين.

هنالك أيضاً في قصّة (الراعي وجرّة السُمنة)، المثال الحكائيّ المنبثق من المخيّلة الشعبيّة؛ ما هو أقرب لفهم طريقة تفكير هؤلاء المتحمّسين لحيازة المال، ممّن يعيشون وهم الثراء فتنكسر جرار ثرواتهم المتخيّلة بقوّة عصيّ واقعهم المعاش. فليست (قصور الرمال) ولا (الأحلام الورديّة) إلا مصطلحات تشير إلى مفاهيم حيّة أنتجتها حيوات مكشوفة لمثل هؤلاء التعساء، بتوالي الأحداث وتكرارها المتجدّد زمنيّاً.

رواية (جُبنة) بعد كلّ هذا سهلة القراءة والفهم، ليست هنالك من تعقيدات أو حبكات دراميّة ولا فذلكات لغويّة تنطوي عليها، إنّها ببساطة، رواية تحاكي الحياة وتدعو إلى عيشها وفق منطوق تقبُّل العسل بمذاق العلقم، ناسفة بذلك مأثورات طالما تمّ الأخذ بها على أنها مسلّمات، من قبيل "إنّك لا تجني من الشوك العنب".

كما أن هذه الرواية ليست بذلك الطول، إذ يمكن حتّى للقارئ غير الصبور، أن ينكبّ عليها فيُنهيها في جلسة واحدة على مقعد في رحلة عاديّة بالقطار، أو متّكئاً على ظهر كرسيّ في مقهى دافئ، بانتظار أحد ما، حسنتهُ أنه ليس دقيقاً في مواعيده.

(×) المقالة، بتصرّف، كان من المفترض أن تكون مقدّمة للترجمة العربية للرواية.

"جائزة الكتاب العربي" في الدوحة تكرم الفائزين

زياد جسام

اختتمت في الدوحة على قاعة فندق "مرسى ملاذ كمبينسكي"، فعاليات الدورة الثانية لـ "جائزة الكتاب العربي" التي انطلقت العام الماضي برعاية من الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وبقيمة مليون دولار، وهي تقام سنوياً بشكل دائم، الهدف منها إثراء المكتبة العربية من خلال تشجيع الأفراد والمؤسسات لتقديم أفضل إنتاج معرفي، وتكريم الدراسات الجادة والتعريف بها، والإشادة بجهود أصحابها، فضلا عن دعم دور النشر الرائدة للارتقاء بجودة الكتاب العربي..

وقد اعلنت لجنة التحكيم عن فرز ١٩ اسم فائز بالجائزة من اصل 1261 مترشحا تم تسجله في جائزة الكتاب العربي من 35 دولة، أعلاها مشاركة هي: (العراق، مصر، الجزائر، المغرب، الأردن، السعودية، تونس، قطر، تركيا، الكويت)، وتوزعت المشاركات بين فئتي الجائزة (الكتاب المفرد/ الإنجاز).

وتم تكريم 19 مؤلفاً ومؤسسة من أصحاب المشاريع المعرفية طويلة الأمد، كان ذلك بحضور نخبة من الكتاب والمفكرين العرب ووزيرة التربية والتعليم والتعليم العالي في قطر "لولوة الخاطر" و"حسن النعمة" الأمين العام لـ"جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي"وقد جائت قائمة الفائزين بجائزة الكتاب العربي في فئة الكتاب المفرد:

أولا: مجال الدراسات التاريخية:

– المركز الأول: حافظ عبدولي عن كتابه "من تريبوليتانيا إلى أطرابلس: المشهد التعميري خلال العصر الوسيط المتقدّم بين التواصل والتحوّلات". المركز الثاني: يونس المرابط عن كتابه "فتح الأندلس في الاستشراق الإسباني المعاصر ما بين النفي والإثبات".

ثانيا: مجال الدراسات اللغوية والأدبية: المركز الأول: عبدالرحمن بودرع عن كتابه "بلاغة التضادّ في بناء الخطاب – قضايا ونماذج". المركز الثاني: محمد عبدالودود أبغش عن كتابه "الأبنية الشرطيّة اللاواقعية – مقاربة لسانية عرفنيّة". المركز الثالث: محمد غاليم عن كتابه "اللغة بين ملكات الذهن – بحث في الهندسة المعرفية".

ثالثا: الدراسات الاجتماعية والفلسفية: في الفلسفة: المركز الثاني: محمد الصادقي عن كتابه " الوجود والماهية بين أبي علي ابن سينا وفخر الدين الرازي". المركز الثالث: عبدالرزاق بلعقروز عن كتابه "الاتصاف بالتفلسف: التربية الفكرية ومسالك المنهج".

المركز الثالث المكرر: يوسف تيبس عن كتابه "مفهوم النفي في اللسان والمنطق". في علم الاجتماع المركز الثاني: عبدالقادر مرزاق عن كتابه "الاستعارة في علم اجتماع ماكس فيبر وزيغمونت باومان".

رابعا: مجال العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية: المركز الثاني: الحسان شهيد عن كتابه "رسالة الشافعي: في السياق والمنهاج والخطاب دراسة في نظرية المعرفة الأصولية".

خامسا: الموسوعات والمعاجم وتحقيق النصوص: المركز الثالث: محمود العشيري عبدالعاطي الهواري محمد البدرشيني عن كتابهم "الرصيد اللغوي المسموع: قائمة معجمية لرصيد مسموع الطفل العربي من الفصيحة بناءً على مدونة محوسبة".

وفي فئة الإنجاز: أولا الأفراد: الفئزون: أحمد المتوكل. رمزي بعلبكي. إبراهيم القادري بوتشيش.

وعن المؤسسات: الفائز: معهد المخطوطات العربية. كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع. دار الكتاب الجديد المتحدة.

سبق توزيع الجوائز تقديم ندوتان صباحية كانت بعنوان (لغة الكتاب العربي شؤون وآفاق) قدمت من خلالها اوراق نقدية مهمة لعدد من النقاد والمتخصصين باللغة العربية والفلسفة والعلوم، وهم د. كيان احمد حازم د. نورة بوحناش، د. محمد انس سرميني، د. صلاح اسماعيل، د. عدنان أجانة، د. مختار الغوث، د. لؤي خليل، د. احمد صنوبر، د. الاصم البشير التوم، د. جعفر الحاج السلمي.

نادي السرد في اتحاد الأدباء يحتفي بالقاص حميد الزاملي

متابعة الاتحاد

احتفى نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، بجلسة عقدت أمس الأول بالقاص حميد الزاملي للحديث عن مجموعته القصصية (سكاكين حرير) الصادرة عن منشورات الاتحاد، بحضور عدد كبير من الأدباء امتلأت بهم قاعة الجواهري.

وقال مدير الجلسة الروائي رياض داخل، إننا نحتفي اليوم بقاص مهم عبر مجموعته التي تتميز بالنزعة النفسية، فضلاً عن كونه من أوائل القصاصين الذين كشفوا عن نهاية قصصه في بدايتها أو منتصفها، فيما أكد الزاملي في مفتتح حديثه أن كل كلمة في المجموعة هي كلمة مقصودة، وبأنه يقوم بكتابة كل ما يجول في خاطره فيوزع مخيلته بين الشعر والقصة والمقالة ليحط رحاله أخيراً عند جنس القصة.

الجلسة شهدت مجموعة من الأوراق النقدية لعدد من النقاد افتتحها الناقد د.سمير الخليل، الذي بيّن أن الشخصيات في هذه المجموعة تواجه واقعاً مليئاً بالأزمات والصراعات كما أنها تعيش اضطرابات بسبب المفارقات الاجتماعية، وقد ظهر ذلك من خلال الحضور الملفت والخاص للمرأة، أما الناقد فقد أشار صالح مطروح السعيدي إلى أن الزاملي يعد واحداً من علامات القصة الواسطية، عبر لغته السليمة المؤطرة بالابتكار والشجن والتي سعى في معظمها لتوظيف الواقع ببنية سردية جديدة.

ثم تبعه الناقد د.سعد السوداني، الذي قال إن جميع قصص هذه المجموعة اهتمت بالجانب النفسي عبر التنقلات والتحولات والانفعالات التي مارستها الشخصيات، فيما لفت الناقد بشير حاجم إلى أن (سكاكين حرير) اعتمدت على تجسيد الثنائية السردية التي تشبه الحياة والموت والأبيض والأسود وخصوصاً النصوص الطويلة، وقد اختار العنوان بعناية، ومثال على ذلك قصة (ماري)

إضافة لذلك فقد شهدت الجلسة مداخلات تناولت فضاء (سكاكين حرير) السردي واشتغال الزاملي على تنوع الاضطراب في شخصيات المجموعة عموماً.

وحميد الزاملي شاعر وقاص وله عدة مؤلفات أدبية وعضو اتحاد الأدباء والكتاب والحائز على لقب أفضل أديب في محافظة واسط للعام 2013 ضمن فعاليات مهرجان الكوت نت للإبداع الواسطي السابع.

ولد في ريف الكوت وأكمل دراسته فيها، ومن مؤلفاته: نزيف الخيل، مراثي درب القمر، سكاكين حرير 2020، هنا نلتقي (مجموعة قصصية مشتركة)

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
12 February 2025

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 7 - C° 20 | الموصل / C° 7 -C° 17 | أربيل / C° 4 - C° 17

البصرة / C° 11 - C° 17 | الرمادي / C° 4 -C° 18 | النجف / C° 8 -C° 18

اقــرأ

ملامح زمن

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "ملامح زمن" للأستاذ فخري كريم والكتاب يسلط الضوء على شخصيات عراقية وعربية ارتبط معها الكاتب بعلاقات ثقافية وفكرية واجتماعية، في المقدمة التي كتبها الشاعر والمترجم صلاح نيازي للكتاب قال: "هذا كتاب نسيج وحده او لعلي استلف من المؤلف وصفه لزها حديد بانها (لا تشبه إلا نفسها). بالمثل ملامح زمن لا يشبه إلا ملامح زمن". في الكتاب يقدم المؤلف بانوراما لخمسين شخصية أشبه بالسير الثقافية أو الصور القلمية وكما وصفها صلاح نيازي فأنها لوحات تشكيلية ضمتها صالة فنية واحدة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

قمة التحدي والفرص

في بلدان العرب هناك طريقان، الاول يسير باتجاه الصراعات ومعارك الكراسي، واشاعة الفشل، والثاني يذهب في اتجاه التنمية والتطور ورفاهية الإنسان، ومد يد العون للآخرين . الامارات قررت ان تسير في الاتجاه الثاني حيث تزدهر صناعة الابتكار ومعها إشاعة قيم الخير، نسمع في الخطاب الذي ألقاه الوزير الإماراتي محمد القرقاوي في حفل افتتاح قمة الحكومات العالمية ان الإمارات خصصت (١,٥٪) من ناتجها المحلي الإجمالي للإغاثة الإنسانية . هذا مثال يجب ان تحتذي به بلدان العالم الغنية. قد يظن مَن يقرأ هذا المقال ان الحديث سيكون عن قمة تتبارى فيها الخطب السياسية، وتتصارع فيها البيانات، لا ياسادة انها قمة يحضرها رؤساء دول لا يلقون خطب وشعارات ، وإنما يقدمون رؤيتهم لمستقبل بلدانهم، ووزراء لا يبحثون عن الصفقات ، بل عن مشروعات يأخذون بها شعوبهم نحو العصر الجديد ، يقف البروفيسور كلاوس شواب رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي وسط قاعة المؤتمر ليؤكد ان: "المستقبل لا يحدث من تلقاء نفسه، بل نحن من نصنعه" ، فنعلم معه ان ماضي البلدان وحاضرها يحتاج إلى مستقبل مضمون.

تحتضن الإمارات العالم على مدى ثلاثة ايام، تطرح فيها افكار في العمران والتنمية وتقدم دروسا للبلدان التي تسعى لتخطي عثرات الماضي، ندوات ومحاضرات وحوارات هدفها الإنسان، تتحول قاعات القمة إلى ورشة عمل للابتكار وتكنولوجيا الغد، واستشراق المستقبل، قمة هدفها تنفيذ الرؤية التي حلم بها باني الإمارات الراحل الشيخ زايد وصحبه الاوائل ، فلا قيمة للمال والسلطة مادامت لا تَسخر لخدمة الناس. وكان الراحل الكبير يرى أن "الحاكم الذي يوضع في السلطة ليحمي مصالح الشعب، سيكون دون قيمة إذا عاش لنفسه، ومصالحه الذاتية"، بهذه العبارة بدأت نهضة دولة الإمارات، لتصبح بعد عقود قصيرة واحدة من أنجح اقتصاديات العالم، كان الهدف الذي عاش الراحل لأجله: تحقيق حياة أفضل للمواطنين والإسراع بمعدلات النمو عاماً بعد آخر. وعلى مدى سنوات حكمه التي تجاوزت الثلاثة عقود ورغم النهضة الكبيرة التي شهدتها الإمارات، ظل الشيخ زايد يردد: "ما زلنا في بداية الطريق" ، فقد كان يؤمن أن ما حدث في الإمارات هو بداية الطريق لانطلاقات أكبر وانجح.

تخلصت الإمارات من مقرات الاحزاب الزائفة وشعاراتها الرنانة، لتنشئ بدلاً منها الشركات والجامعات ومتاحف الفنون والمكتبات، تتحول الصحراء إلى مدن بشوارع تشع سعادة وأحلام متواصلة تُصبح بفضل حكمة القائمين على ادارتها حقائق.

الذين يتجولون في القاعات التي تقام بها فعاليات القمة العالمية للحكومات سيعثرون على قضية جوهرية خلاصتها: لكي تبقى ذكرى المسؤول ساطعة في نفوس أبناء بلده، عليه أن تحررهم من العوز والخوف من المجهول. وان يحجز لهم مكانا في المستقبل.

استمع إلى دابنمو القمة محمد القرقاوي وهو يقول: من لا يتعلّم من التاريخ سيكرر أخطاءه، لأن مستقبلنا ستحدده قراراتنا اليوم، فالمستقبل هو نتيجة قرارات تصنع اليوم برؤية تستلهم الماضي وتستعد للآتي" .

سينما الأندلس يعود تاريخ إنشائها إلى أربعينيات القرن العشرين

هدم وإزالة آخر قلعة سينمائية في ذاكرة الناصرية وهيئة الآثار تتحرك بعد فوات الأوان

□ ذي قار / حسين العامل

زحفت الجرافات خلال اليومين المنصرمين لتهد أقدم قلعة سينمائية في ذاكرة مدينة الناصرية (دار سينما الاندلس) وهو ما قوبل باستهجان الأوساط الثقافية والفنية التي ترى في هذه الخطوة عدم اكتراث بمصير المواقع التراثية التي ظلت مهملة على مدى ٢٢ عاما، فيما اكدت مفتشية اثار وتراث ذي قار تحركها لوقف العمل وإقامة دعوى قضائية، وذلك بعد فوات الأوان.

وقال مفتش اثار وتراث ذي قار شامل إبراهيم الرميض لـ(المدى) ان "مفتشية اثار ذي قار والهيئة العامة للآثار والتراث اقامتا دعوتين قضائيتين لوقف اعمال إزالة بناية سينما الاندلس"، وأوضح ان "العمل توقف في الوقت الحاضر وننتظر الإجراءات القضائية".

ويجد الرميض ان "اعمال التهديم ازالت جزءا كبيرا من البناية وان ما يمكن تداركه في هذا المجال هو إعادة بناء الواجهة في المشيدات المستقبلية وفق الطراز التراثي الذي تقترحه هيئة الاثار او وفق التصميم القديم، حتى لو كان استخدام البناية لغير المجالات السينمائية".

مشيرا الى ان "البناية ملك صرف خاص لاحد الأشخاص من أهالي الناصرية وانه انتظر أكثر من ٢٠ سنة لحسم اجراءات شراء البنائية من قبل المؤسسات الحكومية غير ان عدم توفر التخصيصات المالية الكافية حال دون ذلك". وكشف الرميض عن عدة مخاطبات مع الدوائر المعنية بهذا الصدد. وكانت (المدى) قد نشرت قبل نحو ١٠ أعوام تحقيقا موسعا حول واقع دور السينما في الناصرية اشار فيه رئيس نقابة الفنانين في ذي قار علي عبد عيد إن "نقابة الفنانين سبق وأن طالبت الحكومة المحلية من خلال المؤتمرات الفنية والثقافية ودعتها في كل مناسبة الى أن تلتفت الى دور السينما في المحافظة وأن تعيد ألق دور السينما لكن لم نلمس أي شيء منهم حتى الان". وخلص عيد الى القول إن "هناك إهمال واضح للثقافة والفنون في المحافظة".

وبدوره علق الناقد المسرحي الدكتور ياسر البراك على ما آل اليه مصير سينما الاندلس انه "تم تهديم وإزالة آخر سينما في مدينة الناصرية (سينما الأندلس الشتوي) ، معمار آخر من هوية الناصرية المدنية يُزال وتُزال معه عقود طويلة من ذكريات المشاهدة السينمائية"، وأضاف معلقا على خبر إقامة الدعوى القضائية (بعد خراب الأندلس).

ويذكر الباحث محمد رحيم الجوراني في كتابه (موسوعة الوقائع المنسية لمدينة الناصرية) ان "سينما الاندلس أسسها المرحوم (الحاج طالب عام ١٩٤٧م) وكما هو مثبت على واجهة السينما، وقد أشرف على بنائها (عبد علي البغدادي)، وكان عمال البناء من (خانقين) وشيدت بتصميم رائع وعلى طراز القلاع الرومانية، وكانت شاهقة عن بنايات مدينة الناصرية في ذلك الوقت. ولسينما الاندلس ذكريات جميلة مازالت عالقة في اذهان أهالي الناصرية الذين يستعيدون ذكرها بين الحين والأخر رغم توقف عروض السينما المذكورة منذ اكثر من ٢٠ عاما، اذ يكتب الروائي نعيم عبد مهلهل في عام ٢٠٢٣ وهو يستذكر جانبا من مشاهد هذه التحفة المعمارية "اغلب الذين كانوا يبهروننا في شاشة هذه السينما الخالدة (سينما الاندلس)، أما ان ماتوا أو هرموا. وحتى البناية تم الغاءها كصالة للعرض السينما وتحولت الى ورش للنجارة والحدادة، عندما اتت الفضائيات والعولمة بشاشاتها البيتية"، وأضاف "كثير من سحر الحاضر ظل مختبئا في ثياب الماضي ولن يعود او يتكرر، وما تبقى سوى الذكريات والصور ومن استطاع ان يحتفظ بالمجلات القديمة".

وكانت مدينة الناصرية تضم (٦) دور سينما في مركز المحافظة، تتمثل بسينما الأندلس الشتوي والصيفي والبطحاء الشتوي والصيفي وسينما بهو الإدارة المحلية وسينما الشعب الصيفي، فضلاً عن سينما أخرى ضمن متنزه الناصرية، وهذه الأخيرة محدودة العروض ولم تستخدم كثيراً كونها سينما مكشوفة وتعود لدائرة البلدية، وجميع هذه الدور اما ازيلت او أغلقت وتحول بعضها الى مزاولة نشاطات مختلفة كتحويلها الى مخازن او مرائب للسيارات وغير ذلك.

الأشخاص المَرِحون أكثر صموداً أثناء الأزمات

أفادت دراسة أميركية بأن الأشخاص الذين يتمتّعون بمستويات عالية من المرح كانوا أكثر قدرة على الصمود والتكيف، خصوصاً خلال جائحة كورونا مقارنةً بغيرهم

وأوضح الباحثون من جامعة ولاية أوريغون، أن النتائج تُبرز الدَّور المهم للمرح في تعزيز المروِنَة النفسية والتكيف مع الظروف الصَّعبة، وفق النتائج المنشورة، الاثنين، في دورية "Frontiers in Psychology".

والمرح هو سمة شخصية تعكس القدرة على التفاعل مع الحياة بروح متفائلة، من خلال الانخراط في الأنشطة بطريقة إبداعية وممتعة حتى في الأوقات العصيبة.

ولا يعني المرح إنكار الواقع أو التغاضي عن التحدّيات، بل يتمثّل في إيجاد لحظات من الفرح والتعامل مع المواقف بمرونة وحسٍّ فكاهي يُساعد على تخفيف التوتر، وفق الباحثين. المرح لا يقتصر على اللعب أو المزاح، بل يشمل الانفتاح على التجارب الجديدة وإضفاء لمسة من المتعة على المهام اليومية، ممَّا يُعزِّز الصحة النفسية ويُساعد على التكيف مع الضغوط الحياتية.

وخلال الدراسة، حلّل الباحثون بيانات أكثر من 500 شخص بالغ في الولايات المتحدة، حيث صُنِّفوا إلى مجموعتين بناءً على مستوى المرح لديهم، وفقاً لمقياس طوره فريق البحث عام 2014.

وأظهرت النتائج أن الأشخاص الأكثر مرحاً كانوا أكثر تفاؤلاً بشأن المستقبل حتى خلال الجائحة، ولجأوا إلى حلولٍ إبداعية للتكيف مع التحديات اليومية، وأضفوا جودة ومتعة على أنشطتهم اليومية حتى لو كانت مشابهة لأنشطة غيرهم، كما تعاملوا مع المواقف الصعبة كأنها فرص للنمو والتعلم، وشعروا بسيطرة أكبر على ردود أفعالهم ممَّا ساعدهم على الحد من تأثير التوتر.

في المقابل، كان الأشخاص الأقل مرحاً أكثر عرضة للتوتر والقلق بسبب التغيرات التي فرضتها الجائحة، وواجهوا صعوبة في إيجاد بدائل إيجابية للأنشطة المفقودة أو المحظورة خلال فترات الإغلاق، كما افتقروا إلى الأساليب الإبداعية في حل المشكلات والتكيُّف مع المواقف الجديدة، وشعروا بضغط نفسي أكبر نتيجة فقدان السيطرة على الأوضاع من حولهم.

واقترح الباحثون طرقاً عدّة لتعزيز روح المرح لدى الأفراد، منها الانخراط في أنشطة تُثير الفضول والمرح، وتجربة طرق جديدة لإنجاز المهام الروتينية، وخلق فرص للاستكشاف العفوي وغير المنظم، بالإضافة إلى قضاء الوقت مع أشخاص مرحين يُلهمون الضحك واللعب، وتبني لحظات الدعابة والمرح متى كان ذلك مناسباً.

وشدّد الفريق البحثي على أن المرح قد لا يتطلّب ملعباً أو ألعاباً بعينها؛ بل يكمن في تبنّي روح الانفتاح والمرونة في الحياة اليومية. كما أوصى الباحثون بتخصيص 5 إلى 10 دقائق يومياً لممارسة نشاط مرح حتى في أوقات الانشغال، نظراً لتأثيره الإيجابي الكبير في الصحة النفسية.

دونالد ترامب يسخر من تايلور سويفت

تعرضت الفنانة الأمريكية تايلور سويفت، إلى موقف محرج خلال مباراة Super Bowl التي أقيمت في ملعب سينرز سوبر دوم، بعد أن وجه إليها بعض الحاضرين صيحات الاستهجان وهو ما انتهزه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من أجل السخرية منها. وقد تعالت صيحات الاستهجان ضد تايلور سويفت بمجرد تسليط الكاميرا عليها خلال جلوسها في المدرجات من أجل تشجيع فريق حبيبها ترافيس كيلي ضد فريق فيلادلفيا إيجلز، وهو ما تسبب في شعورها بالاستياء، وبدأ الأمر واضحاً على وجهها.

ولم يمر ما حدث مع تايلور سويفت مرور الكرام على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حيث استغل الأمر للسخرية منها، باعتبارها من أشد أعدائه؛ بسبب الخلاف الذي نشب بينهما خلال حملته الانتخابية الأخيرة.

وشن دونالد ترامب هجوماً على مواقع التواصل الاجتماعي ضد تايلور سويفت بعد انهيار فريق تشيفز ينهار أمام فريق إنجلز في هزيمة مدوية للغاية.

وكتب ترامب في تدوينة عبر فيه عن الاستهزاء بالفنانة الأمريكية، قائلاً: "الوحيدة التي عاشت ليلة صعبة من كانساس سيتي تشيفز هي تايلور سويفت، لقد أطلق الجمهور صيحات الاستهجان ضدها خارج الملعب، شعار لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى لا يرحم على الإطلاق"، في إشارة إلى شعار حملته الانتخابية التي لم تدعمها تايلور سويفت، ودعمت المنافسة له كاملا هاريس.

العداوة بين دونالد ترامب وتايلور سويفت بدأت بشكل واضح عندما بدأت سويفت التعبير عن آرائها السياسية علناً، وهو ما لم تكن تفعله في بداية مسيرتها.

مسلسل عربي على "نتفلكس" بقائمة الأكثر مشاهدة

لمدة أسبوعين على التوالي، حافظ مسلسل "مو" على موقعه في قائمة أعلى ١٠ مسلسلات تلفزيونية مشاهدة على شبكة "نتفليكس" بنسختها داخل الولايات المتحدة. ويروي "مو" جوانب حقيقية من قصة الكوميدي الفلسطيني الأميركي محمد عامر، الذي هاجر مع عائلته طفلاً إلى الكويت، بسبب الصراع الدائر بين إسرائيل والفلسطينيين.

وبعد الغزو العراقي بقيادة صدام حسين للكويت، هاجرت العائلة مجدداً إلى الولايات المتحدة.

ولمدة ٢٠ عاماً من العيش في أميركا، لم يحصل أفراد العائلة على موافقة طلب اللجوء، ليبدأ المسلسل من هذه الذروة مع الإضاءة على التاريخ العائلي المليء بالمصاعب والتحديات، وأيضاً يحمل ذكريات حنين لمكان النشأة.

لاجئ ومهاجرون

احتفت أبرز الصحف الأميركية بنجاح المسلسل، سيما مع حساسية التوقيت، الذي جاء بعد سريان اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة بين إسرائيل والفصائل المسلحة أبرزها حماس.

كما تزامن مع بداية ولاية دونالد ترامب الثانية وسياسات حكومته بخصوص المهاجرين غير الشرعيين، فقد تعرض المسلسل للظروف التي يعيشها المكسيكيون عند الحدود بين البلدين، بعد أن يتم إيداعهم في مراكز الاحتجاز.

و"مو" الذي بدأ بثه في ٣٠ كانون الثاني/يناير الماضي، هو الجزء الثاني والأخير. عُرض الأول منه قبل ثلاث سنوات.

إلى جانب محمد عامر، مجموعة من المؤلفين للحلقات، وكذلك عدد من الفنانين العرب والفلسطينيين المعروفين، مثل فرح بسيسو وشيرين دعيبس وعمر إلبا.

كما ظهر في دور صغير الكوميديان الأميركي مات رايف (موظف الحدود).

وفي ٨ حلقات يلخص المسلسل سيرة بطل القصة وينقل حياة العربي الأميركي والمسلم داخل الولايات المتحدة، مجبولة برمزيات عديدة أسهمت في جعله مكثفاً في المعاني.

وأضافت الشخصيات الموجودة في "مو"، أبعاداً أخرى للقصة، جعلت منه مسلسلاً يروي حكاية الكثير من الأميركيين وكذلك المهاجرين إليها، والذين ما زالوا يؤمنون بـ"الحلم الأميركي".

وبطريقة كوميدية، يدمج محمد عامر بين مختلف القضايا (كفاح لتحقيق الأحلام، هجرة غير شرعية، أطعمة تثير حروبا ثقافية، وعلاقة مرتبكة مع أعياد وطنية، وغيرها) لتصل إلى المشاهد بطريقة تشبه الدردشة بين أصدقاء.

الجمهورية الثالثة.. تحية محبة للفيصلية

تميزت في هذا المعرض لوحات الدكتور (علي شريف) ومنها اللوحة الانطباعية (الجمهورية الثالثة) وهي اشارة الى منطقة الجمهورية في مدينة البصرة، مستلهمًا الفنان إياها من مشاهداته لأحد شوارع منطقة الجمهورية، هذه المنطقة الشعبية التي كانت تُعرف سابقًا بالفيصلية، تغيّر اسمها إلى الجمهورية بعد تحول نظام الحكم في العراق من الملكية إلى الجمهورية. تُشتهر الجمهورية بأصالة أهلها ومواقفهم المشرفة، وولائهم العميق لروح هذه المنطقة، التي تزدان بالمحبة والخير خوصا في ايام شهر محرم الحرام، ففي هذا الشهر، يستذكر المسلمون واقعة كربلاء الخالدة، تلك الملحمة التي انتصر فيها الدم على السيف، كما يُسجل لهم مواقفهم البارزة في رفض حكم الطغيان ومقاومته منذ ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي.

قام الفنان برسم أحد تلك الشوارع الزاخرة بالصبر والكفاح والجهاد الأكبر لكسب لقمة العيش الحلال مجسّدًا أروع صور الجهاد الأكبر، بدأ بتصوير المشهد عبر كاميرا هاتف محمول، ثم نقله إلى قماش الكانفاس بقياس (100x 80) سم، مستخدمًا ألوان الأكريليك. اتبعه بتقنية جديدة ابتكرتها، تضمنت استخدام الحصى الناعم بشكل كبير، مما أضفى على اللوحة سطحًا خشنًا جميلاً ولافتًا، وهي تحية لهذه المنطقة التي لم يجْنِ منها أبناء البلد خيرًا طيلة عقود عديدة.

> افتتح مؤخرا المعرض التشكيلي السنوي بنسخته الخامسة تحت عنوان (الانسان والواقع) والذي اقامته جمعية التشكيليين العراقيين فرع البصرة بإشراف الدكتور حسين عبد علي رئيس الجمعية، وبمشاركة فنانين كبار (الدكتور حيدر كطافة والدكتور مرتضى شاكر والدكتور علي شريف) الذين كان لهم دورا واضحا في ابراز المعرض بالمستوى الفني المميز، كان المعرض حدثا فنيا جميلا، حضره جمهور غفير من الفنانين والمثقفين والطلبة ووسائل الاعلام.